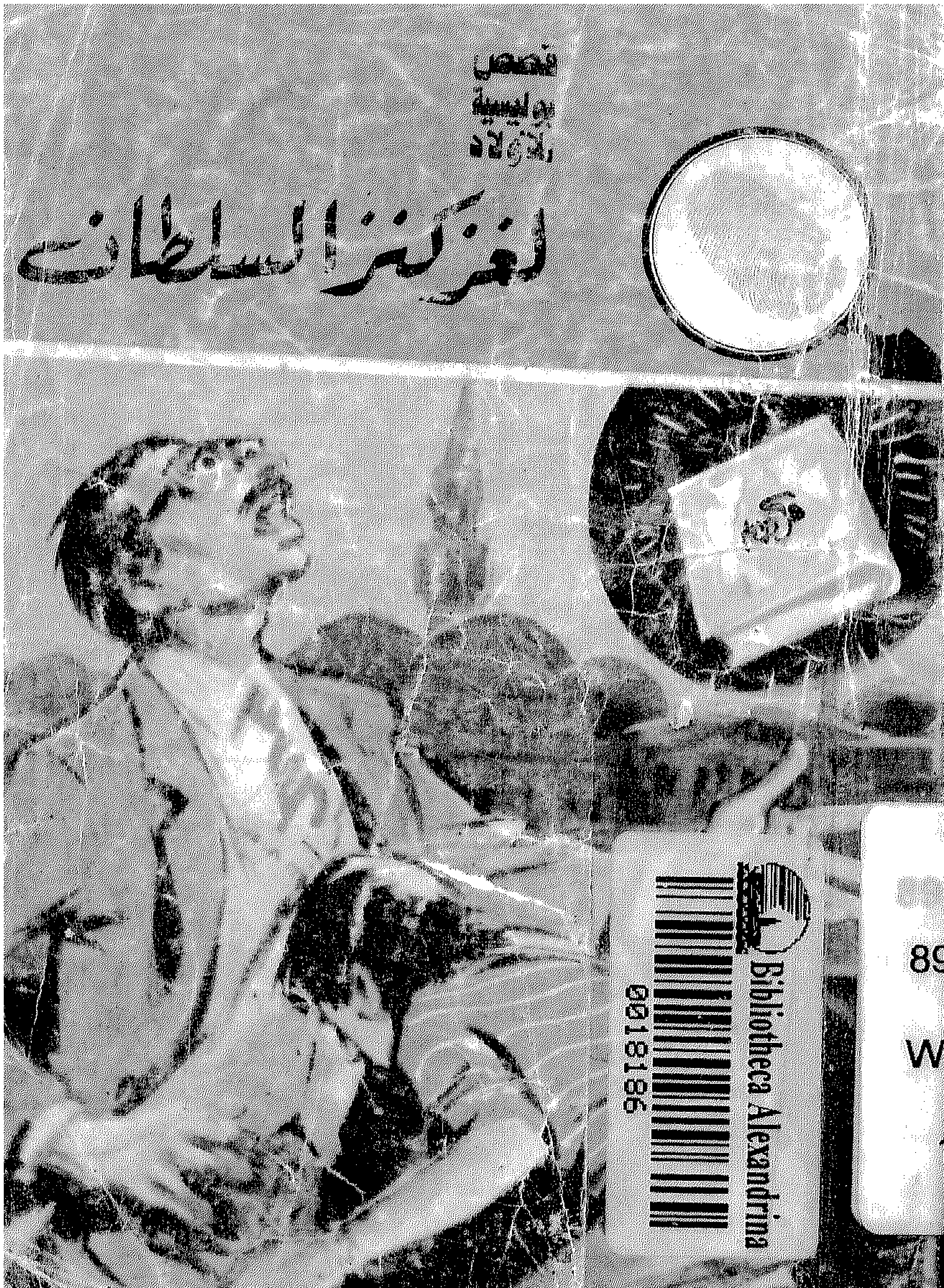


قصص
للأولاد
لغز كنز السلطان

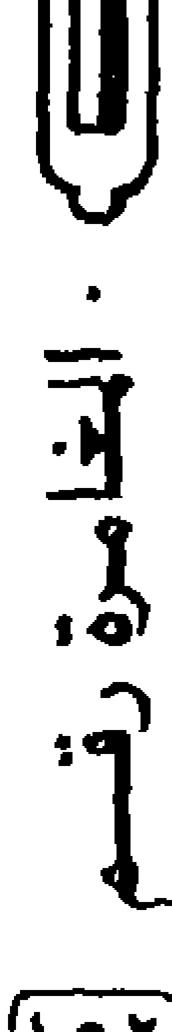
قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

المغامرون الثلاثة في



بقلم: عصمت والى



١٥٢

الطبعة الثانية



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

حادثة القطار ! !


ابراهيم

توقف القطار فجأة . . وتعالت صرخات ركابه . . وتساقط بعضهم من فوق مقاعدهم . وقد أصابهم الذعر عندما تخبطت عربات القطار بعضها ببعض إثر توقفه الحاد المفاجئ .

كان القطار قد غادر منذ وقت قصير . . العاصمة التركية « أَنْقَرَة » . . وأطلق له السائق العنان . . بعد أن اجتاز أحد الأنفاق الطويلة . . التى تشق أحد الجبال العالية التى تعترض طريقه .

وأطل عدد من ركاب القطار من النوافذ رغبة فى

معرفة سر توقفه المفاجئ . . فكشف لهم ضوء القمر الباهت . عن شخص يعدو بعيدًا عن القطار فى الخلاء القفر . . ثم سمعوا صرخة امرأة تدوى عاليًا . . من إحدى عربات النوم .

وقفز « عامر » من فراشه الصغير بعربة النوم . . فوجد « عارف » وابن خالتهم « إبراهيم » قد غادرا فراشهما وكانا قد سبقاه إلى العربة التى صدرت الصرخة المدوية من إحدى راكباتها . ولمح « عامر » أخته « عالية » تقف بجانبهما . وسط الركاب الذين تزاحموا أمام إحدى مقصورات النوم . . التى تصدَّرَتْ بابها امرأةٌ عجوز بدينة . كانت تصيح بكلمات غير مفهومة .

وقالت « **عالية** » المرأة تتحدث بالتركية التى لا نعرفها !

والتفت « عامر إلى « إبراهيم » . . قائلا : ترجم ياصديقى . .

وكان « إبراهيم » قد أمضى معهم فى « القاهرة » جانبا من العطلة الصيفية . . وأصرّ على اصطحابهم . . عند عودته إلى « إستانبول » . . حيث يعمل والده الدكتور « عزت » منذ سنوات أستاذاً للتاريخ الإسلامى بجامعتها .

قال « إبراهيم » . . الذى لا يزيد عن « عامر » فى العمر . . وإن زاد عنه فى الطول . . ونحافة الجسم : تقول المسكينة إنها فوجئت بشخص غريب يخرج إليها من الغرفة الداخلية بالمقصورة حيث يرقد زوجها . . وأنه هددها بِخنجر . . بعد أن أبعدها عن فراشها . وأخذ يبحث عن شيء لا تعرفه تحته . . وفى كل مكان . .

عارف مقاطعا ثم ماذا ؟

إبراهيم : قفز الرجل من النافذة بعد أن جذب سلك الوقوف الاضطرارى المثبت إلى الجدار . .

وتوقف القطار .

عالية : وما الذى سرقه الرجل ؟

وأجابها شاب أسمر اللون . . يقف بجانبهم : لم يسرق شيئًا . ورفض حُلىّ المرأة الثمينة عندما عرضتها عليه . . حين رأت زوجها مكممًا ومشدود الوثاق .

وسأله « عامر » : هل أنت عربى ؟

وشد الفتى الأسمر على يده مصافحًا ، . وهو يقول : نعم . وأنتم أيضًا عرب من مصر . . ونحن فى العراق نميِّز اللهجة المصرية بسهولة . . ونحب أصحابها . .

وسكت لحظة قبل أن يضيف قائلا : أنا أخوكم العراقى « علاء الدين » . . أدرس الطب البيطرى فى جامعة « إستانبول » . . .

ورحب أبناء مصر « بعلاء الدين » العراقى . . وقال « عارف » :

– أعتقد أنك ركبت القطار من بلدك . . ولم تركبه مثلنا من « حلب » بسوريا ؟

علاء الدين : نعم . ركبته من بداية رحلته الطويلة . عبر العراق وسوريا . . والجانب الأسيوى من تركيا .

عامر (مقاطعًا) : تعنى من مدينة « البصرة » بالعراق .

علاء الدين (مبتسمًا) : أحسنت ووالدى من تجار التمور التى تشتهر بها البصرة .

وسألته **عالية** : وماذا قال اللص للمرأة ؟

علاء الدين : المرأة لم تفهم كلامه . . كما تقول .

عارف : معنى هذا أنه ليس تركيًّا .

علاء الدين : المرأة لم تتعرف على جنسيته . . ولم تفهم معنى السؤال الذى كرره أكثر من مرة .

وأقبل زوج المرأة من الداخل يتبعه الطبيب الذى

قام بإسعافه . وكان الزوج مهيب المنظر . . طويل القامة . . يميل إلى البدانة . . أشقر اللون . . ذا لحية قصيرة أنيقة ، وشعرٍ طويل أسود . . وعينين تزيد من اتساعهما نظارته الطبية ذات الإطار الذهبى .

وحيّا الزوج الطبيب شاكرًا ، وهو يشير بيده إلى خارج المقصورة مودعًا بأدب . ثم التفت إلى زوجته . . وعلا صوته وهو يتحدث إليها بلهجة غاضبة قبل أن يغلق باب المقصورة فى وجه الجمع المتزاحم من الركاب .

وقال « **إبراهيم** » : الرجل يعاتب زوجته : يقول إنها ثرثارة . . وإن ذلك لا يليق بمن كان فى مثل مركزهم الاجتماعى .

قال «**عامر**» متعجبًا : مركزهم الاجتماعى !! . . من يكون هذا الرجل ؟

علاء الدين : هو « حشمت أغا » تاجر التحف

والمجوهرات المعروف . . ومتجره الفاخر فى السوق الكبير بإستانبول . . لا يجرؤ على دخوله سوى الأثرياء .

ودعاهم إبراهيم» إلى الشاى فى عربة الطعام الملحقة بالقطار . . ودار بينهم الحديث حول أقداح الشاى وأطباق الكعك المحشو بالجوز والزبيب . . وقال « علاء الدين » . . العجيب أن اللص لم يسرق خاتم حشمت أغا . . برغم الماسة الكبيرة التى تتوسطه وتثير الانتباه ! !

عامر : الأعجب أن « حشمت أغا » . . يدعى أنه لم يشاهد اللص ولا يعرف أوصافه ! !

إبراهيم : قال لرجل الأمن إن اللص فاجأه فى الظلام بضربة على رأسه أفقدته الرشد .

عالية : ربما كان يعرف اللص . . ويخشى انتقامه إذا كشف عن شخصيته .

علاء الدين : هذه فكرة معقولة جدًّا .

وتكمل « **عالية** » فتقول : أعتقد أنه كان يبحث عن شيء معين . . أثمن من خاتم « حشمت أغا » الماسى . . وحلى زوجته الثمينة

علاء الدين صائحًا : وهذه أيضًا فكرة معقولة جدًّا .

وكان الليل قد نَفَضَ أستاره ، وبدأ نور النهار يشرق رويدًا رويدًا من حولهم ، فشاهدوا من نافذة العربة شاطئًا ساكنًا ، تتراقص فوق مياهه قوارب الصيد الصغيرة ، وتتناثر فوق رماله عدة منازل ، ترتفع من بينها مآذن المساجد وقبابها . وأشار إليها « إبراهيم » وهو يقول « إيزميت » .

وأوضح « علاء الدين » قائلا : هى بلدة صغيرة تطل على بحر مَرْمَرة . .

قال **إبراهيم** مقاطعًا : نصل بعدها إلى محطة « حيدر باشا » فى إستانبول ، وهى آخر محطة للقطار فى

قارة آسيا .

علاء الدين : « إستانبول . . تقع فى قارتين . . آسيا وأوربا ! !

أكمل **إبراهيم** قائلا : ومضيق البوسفور يفصل بين جزأيها الأسيوى والأوربى .

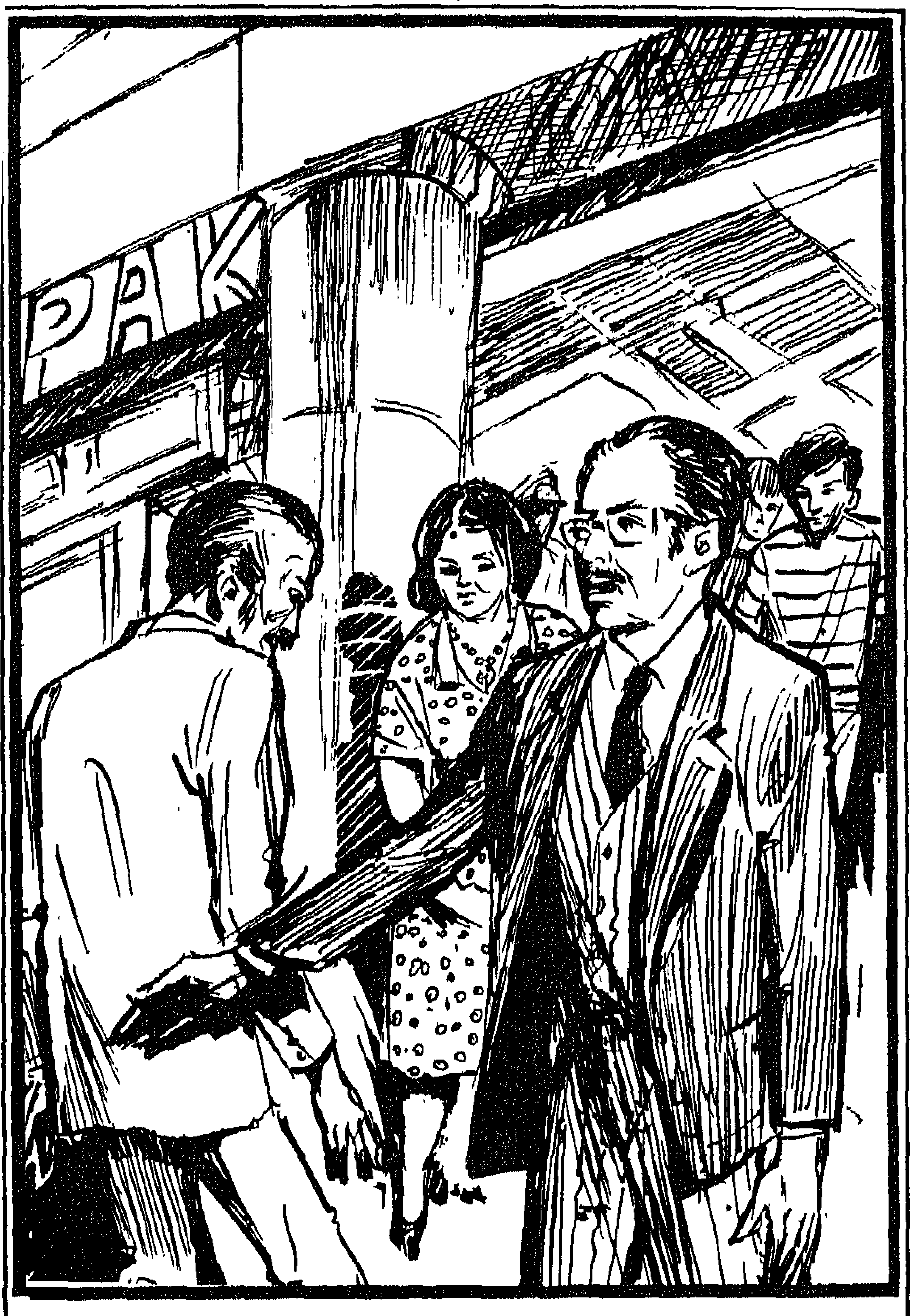


سَرِقَة غامضة ! !


حشمت أغا

غادر المغامرون الثلاثة القطار فى محطة « حيدر باشا » وساروا مع « إبـــــــــراهيم » و « علاء الدين » إلى بوابة الخروج . . فى المحطة الواسعة العتيقة . . القريبة الشبه من محطة القاهرة .

وكان « حشمت أغا » يسير فى خيلاء . . تتبعه زوجته القصيرة البدينة . . ويهرول أمامه رجل قصير ونحيف . . يحمل فوق كتفه حقيبة كبيرة . وتوقف « حشمت أغا » . . عن السير عندما اعترض طريقه رجل طويل القامة . . ناحل الجسم . . يرتدى ثيابًا



وأبصروا «حشمت أغا» يتوقف عن السير ، ويستدير إلى الرجل الطويل

متواضعة . انحنى وهو يتحدث مُطرِقًا برأسه . لا يرفع بصره إلى « حشمت أغا » الذى صاح فى حِدَّة وهو يزيحه عن طريقه . . ويواصل السير إلى خارج المحطة . . وتبعه الرجل الطويل وقد علا صوته غضبًا وهو يلوح بيده فى عصبية مهددًا .

وهمس « إبراهيم » قائلا : الرجل يقول . هذا ظلم . أنا لست ضعيفا . . أريد حقى .

وأبصروا « حشمت أغا » يتوقف عن السير ، ويستدير إلى الرجل الطويل الذى كان يلاحقه . وينفرج وجه « حشمت أغا » عن ابتسامة عريضة . . وهو يتحدث إلى الرجل فى هدوء . . واضعًا يده على كتفه ، ثم يعاود السير إلى خارج المحطة . . فيعبر الطريق تتبعه زوجته البدينة والرجل الطويل إلى العبَّارة التى تنقل الركاب والسيارات إلى الجانب المقابل من البوسفور .

ويلحق بهم المغامرون الثلاثة ، إبراهيم و « علاء الدين » .

قال « **عارف** » : هذه الباخرة الصغيرة تذكرنى « بالمِعَدِّية » التى تنقل الركاب بين « بورسعيد » و « بورفؤاد » .

عالية : « المِعَدِّية » تنقل ركابها بين قارتين عبر قناة السويس .

عامر : هذا صحيح : بورسعيد . . فى أفريقيا و « بور فؤاد » فى آسيا .

وأشار « علاء الدين » إلى جسر حديدى طويل عن يمينهم وهو يقول : هذا أطول جسر فى العالم . . وهو الوحيد الذى يربط بين قارتين . .

قال **عارف** » مقاطعًا : هما آسيا . . وأوربا . .

وأراه يسمح بمرور السفن العالية من تحته .

قال « **إبراهيم** » ضاحكًا : عليك أن تدفع عشر

ليرات تركية . . أى حوالى خمسة قروش مصرية عندما تمر عليه بالسيارة .

علاء الدين : ولا تدفع شيئًا عندما تعبره بالأقدام .

وعلى الجانب الآسيوى من شاطئ البوسفور . شاهدوا – وهم على ظهر العبَّارة الصغيرة – « قلعة الأناضول » أو « أناضول حصار » التى بناها السلطان « بايزيد » عندما حاصر مدينة « القسطنطينية » . . وإن كان قد فشل فى فتحها . . يقابلها على الجانب الأوربى « روملّى حصار » ، أى « قلعة الروم» التى أقامها السلطان « محمد الثانى » أمام أسوار « القسطنطينية » عندما حاصرها سبعة أسابيع . . وأطلق على أسوارها القذائف ليلاً ونهارًا . . وتمّ له النصر بعد حرب دامية ، فأصبح لقبه الفاتح ، وأصبح اسمها إستانبول .

وأشار « إبراهيم » إلى بعض قصور السلاطين

العثمانيين القائمة على ضفاف البوسفور . . قصور « يِلْدِزْ » و « بايلرْبى » . . وعلى الجانب المقابل قصر « ضُولمه بَغْجَه » الكبير وسط الحدائق الغنّاء ، والفيلات الخشبية القديمة ، والمساجد ذات المآذن الشامخة .

وكان « حشمت أغا » قد قبع داخل سيارته فى أثناء عبور البوسفور . . متجاهلا الرجل الطويل الذى لم يبتعد لحظة عن بابها .

ورست العبّارة على الشاطئ الأوربى ، وانحنى الرجل الطويل ودق بأصابعه على زجاج نافذة السيارة . والتفت إليه « حشمت أغا » ورآه المغامرون الثلاثة وهو يلوح بيده مودعًا ، قبل أن تنطلق به السيارة ، تاركًا الرجل الطويل يتابعها بنظرة غضب قبل أن يسرع فى خطوه . . فيلحق بِحَافِلة « أوتوبيس » . . كانت تهم بمغادرة محطتها القريبة .

ودّع المغامرون الثلاثة و « إبراهيم » رفيق القطار « علاء الدين » قبل أن تنطلق بهم سيارة أجرة إلى حى السلطان « أحمد » ، الذى وصلوا إلى ميدانه الفسيح . . بعد أن عبروا « كوبرى جَلَطَة » وارتقوا طريقًا ضيقًا . . تحف به بيوت خشبية قديمة . . تحلى واجهاتها « مشربيات » دقيقة الصنع .

قال « إبراهيم » : إستانبول قائمة مثل العاصمة الإيطالية « روما » على سبع تلال .

قال **عارف** مقاطعًا : وأيضًا « عمان » عاصمة الأردن . . وإن كانوا يقولون جبال . . مثل « جبل عمان » و « جبل المهاجرين » . .

وأشار « إبراهيم » عن يمينه عبر الميدان . . إلى جامع عالى القباب . . تعلوه ست مآذن . . ويصل إليه المصلون عبر حدائق زاهية الخضرة . . تتوسطها نافورة جميلة . . وقال : هذا مسجد السلطان « أحمد »

ويسمونه المسجد الأزرق ، لأن جدرانه الداخلية مغطاة « بالقِيشانىِ الأزرق اللامع .

وعن يسارهم رأوا مبنى قديمًا يطل على الميدان ، لونه أصفر ليمونى باهت ، وتميزه قبة عريضة ضخمة وأربع مآذن ، ويقف عند بوابته جمع من الناس ، التفوا حول عدد من باعة الهدايا التذكارية وقال « إبراهيم » مشيرا إلى المبنى القديم : « آيا صُوفيا » . . كان كنيسة قديمة احتمى بها أهل « القسطنطينية » ورهبانها عندما فتحها السلطان العثمانى محمد الثانى . . ولكنه أكد حمايته لهم . . عندما فتحوا له بابها المغلق . . وطلب من الراهب أن يستمروا فى صلاتهم دون خوف . . ثم أمر بعد ذلك بعودة المصلين إلى بيوتهم وهم آمنين على أنفسهم . . وطلب من أحد المؤذنين أن يصعد إلى المنبر . . ويؤذن للصلاة . . بعد أن سجد لله شاكرًا فضله .

قال « **عارف** » مقاطعًا : قرأت أن والده « مراد الثانى » حاصر المدينة من قبل ولم يتمكن من فتحها . .

عالية : كان فتحها أملاً كبيرًا وقديمًا . . وأول من حاصرها من العرب كان « معاوية بن أبى سفيان » . . واستشهد الصحابى الجليل « أبوأيوب الأنصارى » عند أسوارها . .

إبراهيم : إستنابول بها مسجد كبير يحمل اسمه . .

عامر : وأصبحت كنيسة « آيا صوفيا » مسجدًا . .

إبراهيم : أجل . أنشئوا محرابًا ، وشيدوا مئذنة ، وغطوا الصور الملونة . المرسومة على الجدران بطبق من الجير الأبيض .

عالية : أمازالت مسجدًا ؟

إبراهيم : لا . هى متحف أثرى تُفتح أبوابه للزائرين .

وتوقفت سيارة الأجرة أمام منزل « إبراهيم » . .

ورحبت الخالة بالمغامرين الثلاثة . . واعتذر زوجها الدكتور « عزت » عن عدم انتظارهم فى محطة « حيدر باشا » ببعض مشاغله . .

وأثارت انتباه « عامر » جريدة ملقاة على منضدة بجانب مقعده كان يحاول قراءة اسم الجريدة . . وعبثًا كانت محاولاته . وابتسم الدكتور « عزت » وهو يقول له : اسمها « جُونَيْدِنْ جَازِيتْ سِى » ومعناها جريدة صباح الخير .

قال « **إبراهيم** » موضحًا : « جُونَيْدِن » تعنى صباح الخير بالتركية .

عامر : ظننتها جريدة إنجليزية فالحروف واحدة .

الدكتور **عزت** : كانت اللغة التركية تكتب بحروف عربية . . إلى أن قامت الجمهورية التركية . . على أنقاض الدولة العثمانية . . فدعا مؤسسها « مصطفى كمال أتاتورك » إلى الكتابة بالحروف اللاتينية .

إبراهيم : كان « أتاتورك » ومعنى الكلمة « أبو الأتراك » ينزل إلى الميادين . . وساحات القرى . . مشاركًا فى تعليم أفراد الشعب الكتابة بالأحرف الجديدة .

وأمسك « إبراهيم » الجريدة . . وما إن طالع بعض ما جاء بصفحتها الأولى حتى هتف قائلا فى دهشة : هذه حادثة عجيبة ! !

وسأله « **عامر** » فى لهفة : أية حادثة ! ؟

ورفع « إبراهيم » رأسه عن الجريدة . . وهو يقول متعجبًا : سرقة مصحف صغير من « تُوبكَابِى » !

عارف : سرقة مصحف ! !

عامر : لا أظنُّه سُرِق لتلاوة آيات من القرآن الكريم ! !

عالية : أو سُرِق للتبرك به ! !

إبراهيم : المصحف المسروق أثرى . . مكتوب بخط اليد .

عالية : هذا يجعل له قيمة كبيرة لدى هواة جمع المخطوطات القديمة .

عامر : الأمر إذن لا يدعو إلى التعجب . .

إبراهيم : ألا يدعو إلى التعجب أن يسرق اللص مصحفًا مخطوطًا ويترك تحفًا ثمينة كانت بجانبه فى الدولاب الزجاجى .

عارف : وماذا كان بجانبه ؟

إبراهيم : مسبحة من الزمرد الثمين . وعلبة ذهبية صغيرة مطعمة بأحجار الماس « البِرِيلْيَانْت » . . وساعة ثمينة ونادرة . .

عامر : كلها مما يسهل حمله !

عارف : هذا لغز كبير !

عالية : أعتقد أن هذا المصحف الشريف يخفى سرًّا

كبيرًا ! !

عامر : وما هذا « التُوبكابى » الذى سُرق المصحف منه ؟ !

إبراهيم : « تُوبْكَابى » كان قصر السلطان محمد الفاتح .

قال الدكتور **عزت** مكملا : أقام فيه من بعده عدد من سلاطين الدولة العثمانية . . التى امتد سلطانها من بوابات « فينا » عاصمة النمسا . . وحتى الخليج العربى .

عارف : ومن الذى يقيم الآن فى هذا القصر؟

إبراهيم : القصر أصبح متحفًا . . يضم نفائس الإمبراطورية العثمانية . . وهو على مقربة من المنزل .

والتفتت « **عالية** » إلى أخويها قائلة : ما رأيكما ؟

وهب « عامر » و « عارف » من مكانهما . . وعامر يصيح قائلا : الأمر لا يحتاج لرأى . .

عارف : هيا بنا إلى متحف قصر « توبكابى » !

فى متحف « تُوبْكَابِى » . . !


عامر

أثارت المرشدة السياحية انتباه المغامرين الثلاثة . . عند بوابة قصر « توبكابى » الضخمة . . كانت تتوسط وفدًا من السائحين الإنجليز . . يقفون أمام إحدى سيارات السياحة . . التى اصطف عدد منها تحت أسوار القصر العالية . .

استمع المغامرون الثلاثة وإبراهيم . . إلى المرشدة السياحية وهى تقول مشيرة إلى بوابة القصر : هذه واحدة من بوابات القصر السبعة . . ثلاثة منها ناحية البحر . . الذى يطل عليه القصر من فوق التل

العالى . . وكان القصر – لفترة طويلة – مقرًّا لحكم الدولة العثمانية المسلمة التى عاشت حوالى ستمائة عام . .

وقال « **عامر** » وهم يتجهون إلى داخل القصر : كانت دولة جهاد ونصر للإسلام .

عارف : أحسنت فالسلطان محمد الثانى أزال الدولة البيزنطية ولقب بالفاتح .. وسليم الأول ضم الشام ومصر والعراق إلى ملكه . .

وأكملت « **عالية** » قائلة : وسليمان القانونى أنقذ المغرب الإسلامى من الأسبان وحلفائهم . . وكانت لأساطيله السيادة فى البحر المتوسط .

وتجول المغامرون الثلاثة مع « إبراهيم » بين أجنحة القصر التى تفصل الحدائق بين كل منها . شاهدوا فى قاعة السلاح مجموعة فريدة من الأسلحة . . من أنواع وأزمنة مختلفة . . وفى قاعة مجاورة عرضت ثياب بعض السلاطين الموشاة بخيوط من ذهب وفضة . . بجانب

نياشين وأوسمة ذهبية مرصعة داخل « دواليب » زجاجية . . وبهرتهم كنوز الجواهر الثمينة التى غصَّت بها غرفة النفائس . .

وساروا طويلا فى جناح الحريم . . الذى تحتوى مبانيه على مائتين وتسع وخمسين غرفة . . إلى جانب المطابخ والحمامات . . وكان هذا الجناح مسكنًا خاصًّا لبعض السلاطين . . ولكن ما أثارهم فى هذه الأجنحة تضاؤل أثره عندما دخلوا الجناح الإسلامى . . حيث وقفوا خاشعين أمام مصحف كبير لثالث الخلفاء الراشدين . « عثمان بن عفان » . . وكانت على صفحتى المصحف المفتوح بقع من دماء صاحبه الطاهرة . . إذ استشهد رضوان الله عليه وهو يتلو منه آيات من الذكر الحكيم . . وتوضح البطاقة المثبتة أنه أول مصحف شريف كتب بالخط الكوفى على رقائق من جلد الغزال وفوق صندوقه الزجاجى علبة بها أنبوبة

زجاجية صغيرة تضم شعرة من لحية النبى الكريم . . وشاهدوا البُرْدَة « العباءة » التى أهداها النبى صلوات الله وسلامه عليه إلى الشاعر « كعب بن زهير » . . وختمًا من عقيق كتب عليه « محمد رسول الله » « ورسالته إلى المقوقس » . . عظيم قبط مصر . . فى إطار من الذهب . . ورأوا مجموعة من السيوف الأثرية . . لكل منها غمد « جرَاب » مرصع بالأحجار الكريمة . . صنعه العثمانيون . . وتقول البطاقة المثبتة بجانبها إن من بينها سيفًا للرسول الكريم ، وسيفًا لعمر ابن الخطاب ، وغيره من الخلفاء الراشدين .

وفى جانب آخر من الجناح الإسلامى توقفوا أمام باب خشبى قديم للكعبة المشرفة . . ومفتاحين لبابها من الفضة وميازيب من الذهب والفضة . . وقطع من كسوتها الشريفة المطرزة بخيوط الفضة المذهبة . . وإطار للحجر الأسود من الذهب الخالص . . يزن حوالى

خمسة عشر كيلو جرامًا . . قال « عامر » عند رؤيتهم له : الحجر الأسود يحيط به إطار من الفضة . . كما رأينا ونحن نطوف بالكعبة المشرفة عندما ذهبنا إلى مكة المكرمة .

وكانت المفاجأة الغريبة فى انتظارهم عندما اتجهوا ناحية جناح آخر ، فأمسكت « عالية » بيد « عامر » وهى تهمس قائلة : انظر إلى الحارس الواقف عند مدخل الجناح . .

وتوقف « عامر » عن السير وهو يقول : لا تنظرى ناحيته وأبصر لافتة على جانب الممر تشير إلى مكان « الكافيتريا » فصاح قائلا : أنا جائع وعطشان .

وتقدمهم « إبراهيم » وهو يقول : أنتم ضيوفى . ورحب المغامرون الثلاثة بدعوته . وسار بهم وسط أحواض الورد . . إلى درج حديدى . . أفضى بهم إلى شرفة عريضة . . تطل على البوسفور . انتثرت عليها

الموائد الصغيرة الأنيقة .

ونظر « عامر » إلى « عالية » وقال أنت قوية الملاحظة يا أختاه .

وقال « **عارف** » : ماذا تقصد ؟

وسأله « **عامر** » أرأيت حارس الجناح الذى توقفنا منذ قليل بجانبه ؟

وسكت « عارف » لحظة .. فبادرت « عالية » بالإجابة قائلة : هو الرجل الذى التقى بـ « حشمت أغا » فى محطة « حيدر باشا » .

وهتف « **عارف** » قائلا : تذكرته الآن . كان يهدد « حشمت أغا » كما ادركت من إشارات يديه .. وإن لم أفهم كلامه . وهبّ « إبراهيم » من مجلسه قائلا : هيّا بنا .

« **عامر** » : إلى أين ؟

إبراهيم : نذهب إلى شرطة المتحف « نخبرهم بما

نعرف عن هذا الحارس . وقامت « عالية » من مقعدها فى صمت .. وتبعها « عارف » وهو يقول : هذا هو الواجب ..

وصرخ « عامر» مستنكرًا . وهو يشير إلى قائمة الطعام المرتكزة على إناء الزهور الذى يتوسط مائدتهم . قال : الواجب يستطيع الانتظار حتى نأكل هذه الأصناف المغرية . وضحك « إبراهيم» وهو يجذبه من مقعده ويقول : اطمئن سوف نعود بعد قليل .

واتجهوا إلى مبنى حرس المتحف .. وقادهم أحد رجاله إلى العميد « نامق » مدير الحرس الذى رحب بهم .. بالإنجليزية التى يجيدها .

وقصت « عالية » القصة من بدايتها .. منذ أن توقف بهم القطار فى الليلة الماضية .. إلى أن عثروا فى المتحف على الرجل الذى التقى « بحشمت أغا » فى محطة . « حيدر باشا » .. صباح اليوم .. ووصفت

للعميد « نامق » كيف كان هذا اللقاء .

وسألها العميد « نامق » .. الذى تابع حديثها فى صمت واهتمام : أين عثرتم على هذا الرجل بالمتحف ؟.. وما هى أوصافه ؟

وبادر « عامر » بوصف الرجل .. ومكان القاعة .

وقال « عارف » :

ربما كانت هناك صلة بين لقاء « حشمت أغا » بهذا الرجل .. وسرقة المصحف من المتحف !

وأكملت « **عالية** » قائلة : هذا احتمال يؤكده الهجوم الليلى على مقصورة « حشمت أغا » .. فى عربة النوم بالقطار .. وعدم سرقة أى شىء منها بعد القيام بتفتيشها ..

وهز العميد « **نامق** » رأسه وهو يقول : الحق معكم فى كل ما تقولون . وأرى أن الاحتمال كبير . الرجل اسمه « مهران » وهو حارس القاعة التى سُرق منها المصحف الشريف .



أمسكت «عالية» بيد «عامر» وهي تهمس قائلة : انظر إلى الحارس


عالية

أشار العميد « نامق » إلى صندوق زجاجى صغير . . فى طرف الحجرة . . وهو يقول : هذا هو الصندوق الذى سُرق منه المصحف الشريف .

عارف : وأين المسبحة الزمرد والساعة . .

العميد **نامق** : محفوظة فى خزائن المتحف .

واتجه المغامرون الثلاثة إلى الصندوق الزجاجى . وأثارت « عالية » رائحة نفاذة عند اقترابها من الصندوق . . فأحنت رأسها فوقه . . وابتسم العميد « نامق » وهو يقول : أنت فتاة ذكية . . أثارتك الرائحة

النفاذة . . فاقتربت من الصندوق أكثر . تحاولين معرفة حقيقتها . .

قال **عامر** ضاحكًا : أختى « عالية » قوية الملاحظة . .

عارف : هى أم الأفكار . . وكم من لغز معقد كان لها فضل الوصول إلى حله .

واحمرَّ وجه « عالية » خجلاً وهى تقول : هذه الرائحة النفاذة لها علاقة بفتح غطاء الصندوق .

عامر : أرى مكان المفتاح فى الصندوق الزجاجى متآكلاً . .

العميد **نامق** : اللص صبَّ حامضًا قويًّا على « الكَالُون » النحاسى فأذابه . .

قال **عارف** مكملا : وتمكن بعد ذلك من رفع غطاء الصندوق وسرقة المصحف .

عالية : وأين كان الحارس عندما صبّ اللص

الحامض . . وانتظر حتى يحقق مفعوله . . فيسرق المصحف ؟

عارف : الحارس كان شريكا له .

العميد **نامق** : السرقة تمت فى أثناء زيارة شخصية أجنبية كبيرة للمتحف . وكنت ورجالى مشغولين بمرافقة الزائر الكبير . . والمحافظة عليه من زحام المحيطين به من رواد المتحف . .

وسكت قليلا ثم صاح قائلا . . وهو يضرب جبهته بكفه : « حشمت أغا » !

عامر : ما باله ؟

وأجاب العميد « **نامق** » بصوت يغلبه الانفعال : رأيته . قبل أيام من حادث السرقة . . بالمتحف ، برفقة اثنين من الأجانب . أحدهما كبير الشبه بأحد الممثلين الأجانب . . وكثيرًا ما يحضر مع معارفه المهتمين بفنوننا التى يعتبر من خبرائها المعدودين .

عالية : من هو صاحب المصحف الشريف المسروق ؟

العميد **نامق** : صاحبه كان سلطانًا تقيًّا عادلا .

وصمت قليلا ثم هتف قائلا : آه ! هنالك أمر غريب !

قال « **عامر** » بلهفة : ما هو ذلك الأمر الغريب ؟

العميد **نامق** : الكنز ! . . كنز السلطان .

عارف : ما باله ؟ !

العميد **نامق** : اختفى لم يعرف أحد مكانه بعد موت السلطان .

عامر : هذا لغز كبير وثمين ! !

وأشار العميد « **نامق** » إلى كشك خشبي صغير . . يتوسط حديقة الورد . . التى تشرف عليها نافذة مكتبه وهو يقول : كان هذا السلطان . . كما سمعت من مدير المتحف . . يمضى وقت فراغه فى التعبد . . وتلاوة

القرآن الكريم . . فى هذا الكشك الخشبى .

عارف : يتلوه من المصحف الذى سرقه اللصوص .

العميد **نامق** : هذا صحيح . كان حريصًا عليه . . لا يفارقه فى أى مكان .

عالية : هل تصفحت هذا المصحف الشريف من قبل ؟

العميد **نامق** : لا . . ولكنى سمعت بعد حادث السرقة . . أن ببعض صفحاته رسومًا وأرقامًا لا معنى لها . .

عامر : هذا لغز أكبر وأكبر ! ! . .

عالية : ربما كانت مفتاحًا لكل الألغاز ! !

عارف : وربما كانت السبب الذى دعا إلى سرقة المصحف الشريف !

العميد **نامق** : هذا احتمال وجيه . . وسوف أطلع

الزملاء من رجال المباحث الجنائية على ما ذكرتم من معلومات هامة .

قالت عالية فى حماس : نود المساهمة بجهدنا المتواضع . . فى الكشف عن حقيقة هذا الحادث المثير . .

وصافح العميد « نامق المغامرين الثلاثة وإبراهيم . . وهو يقول مودعًا : مرحبًا بكم . . وغدًا صباحًا أطلعكم بإذن الله على ما نتوصل إليه . . بفضل ما قدمتم من معلومات مفيدة . . ونتبادل الرأى والمشورة .

وفى المنزل قالت خالتهم إنها أعدت لهم أكلة تركية مشهورة . . وتساءل « **عامر** » فى لهفة : ما هي تلك الأكلة المشهورة ياخالتى الحبيبة ؟

ورفعت الخالة رأسها عاليًا . . وهى تقول بلهجة خطابية : « إِمَامْ بَيُولْض » ونظر إليها « **عامر** »

متسائلا . . فضحك الدكتور « **عزت** » وهو يقول : اسم الأكلة معناه أن الإمام أغمى عليه من فرط استمتاعه بهذه الأكلة الشهية .

فالتفت « **عامر** » إلى « إبراهيم » وسأله : وما هى تلك الأكلة الشهية ؟

إبراهيم : هى أكلة باذنجان أسود وفلفل أخضر وطماطم وبصل وثوم . . تُطهى جميعها فى زيت زيتون .

عامر : طبعًا مع لحم ؟

إبراهيم : لا . بدون لحم .

عامر : هذا الإمام نباتى لا يأكل اللحم . . وأنا من عشاق اللحم السمين .

وعادت الخالة تقولِ بفخر واعتداد : أعددت أيضًا « يَلَانْجِي ضُولْمَة » . . وهى أكلة تركية محبوبة .

عامر : الاسم لذيذ ! !

والتفت إلى « إبراهيم » متسائلا . . فأجابه ضاحكًا : هو محشى فلفل أخضر . .

وتساءل « **عامر** » مرة ثانية : باللحم طبعًا ؟

وأجابه الدكتور « **عزت** » قائلا : لا . . بالأرز

إبراهيم : « يَلَانْجِي » معناها « كَذَّاب » .

وصاح « **عامر** » مستنكرًا : هذا ظلم كبير ! !

وضحكت الخالة وهى تقول : أعددت أيضًا دجاجًا سمينًا مشويًّا .

وعلت ضحكة « **عامر** » وهو يقول : هذا هو الطعام اللذيذ . . المحبوب . . والمشهور . .

وبعد أن أتى المغامرون الثلاثة على ما حفلت به المائدة من ألوان الطعام . . وأثنوا على الدجاج المشوى . . واستمعوا إلى الخالة الطيبة عن عدم وجود المزيد منه فى المطبخ . . تساءل « **عارف** » عما ينوون عمله . . وإلى أين يذهبون ؟ ! . . وصاحت « **عالية** »

قائلة : وهل هناك مجال للاختيار ؟ !

وتساءل **عامر** : إلى أين ؟

وأجابته بهدوء قائلة : محل « حشمت أغا »

إبراهيم : المحل فى السوق الكبير . . أو « قبلى بازار » أى السوق المسقوف كما يسمونه .

وهبَّ عامر من مقعده وهو يقول : وماذا تنتظرون ! !



مغامرة فى السوق الكبير . ! !



عارف

السوق المسقوف أو «قبلى بازار» كما يسمونه . . سوق قديم مشهور . . ويتكون من مجموعة من المحالّ الصغير . لا يقل عددها عن أربعة آلاف محل . .

يغطيها سقف واحد . . له بوابات ضخمة . . يقف عندها حراس أشداء من رجال الشرطة . . يقفلونها عند الغروب . . بعد انصراف رواده . . وأصحاب المحالّ .

طاف المغامرون الثلاثة بمحالّ السجاد التركى الثمين . المشهور بألوانه الزاهية ، وزخارفه المتباينة . .

وأثارت إعجابهم معارض المشغولات اليدوية الدقيقة من الجلد . . وصوانى النحاس المنقوشة . . وقطع الخزف اللامع ونقوشها ذات الطابع الشرقى الأصيل . . والمنسوجات المطرزة . . من القطن والكتان . واشترت « عالية » رداءً من الكتان الناعم الرقيق تحليه زخارف . . طرزت بخيوط ملونة . . تمثل وحدات من زهور رقيقة تربط بينها أفرع نباتية دقيقة . . تتدلى منها وريقات زاهية الخضرة . . وكان ثمن الرداء زهيدًا للدرجة أثارت دهشتهم وإعجابهم ، ولم تصرف المعروضات المغرية « عامر » عن المغامرة التى دفعتهم إلى زيارة السوق فصاح قائلا : أين محل « حشمت أغا » ؟

وأجابه « إبراهيم » قائلا : نحن فى الطريق إليه .

وفى الشارع الخاص بمحال الحلى والمجوهرات . . تراصت فى واجهة كل منها العريضة الزجاجية غلب

أنيقة . . مختلفة شكلاً وحكمًا . . مكسوة بالقطيفة الحمراء والزرقاء . . تربعت داخل كل علبة منها — فوق قاعدة من حرير أبيض — حلية من ذهب . أبيض أو أصفر . . مرصعة بأحجار كريمة وثمينة . . من فيروز أزرق ، وياقوت أحمر ، وزمرد أخضر ، ولؤلؤ ناصع البياض . . وماس يشع بريقًا يخطف الأبصار .

وفجأة همست « عالية » : محذرة : لا تلتفتوا ناحية اليمين .

وهمس « عامر » بدوره قائلا : لماذا ؟

وضحكت « **عالية** » وهى تقول : الأمر لا يدعو إلى الهمس . . بل إلى الحذر خشية أن يتنبه « مهران » الواقف خلف الأعمدة فى الجانب المواجه لمحل « حشمت أغا » .

ودخل المغامرون الثلاثة و« إبراهيم » المحل الكبير . . ودقت أجراس ناعمة عندما فتحوا بابه

الزجاجى المقفل . . ولفحهم هواء جهاز التكييف البارد . . وهم يغوصون بأقدامهم فى السجاد الفاخر . وأبصارهم تتنقل يمينًا ويسارًا .. وقد بهرتهم فخامة العرض وروعة المعروضات .

وأقبلت فتاة أنيقة ترحب بهم فى فرنسية رقيقة وهى تقول : أنتم عرب !

والتفتت إلى ركن بعيد من القاعة . . وأكملت قائلة . . وهى تشير إلى « حشمت أغا » الجالس إلى مكتبه : صاحب المحل يجيد العربية .

وقام « حشمت أغا » من مقعده مرحبًا .. عندما اقتربوا من مكتبه . . ومد يده إلى علبة حلوى أنيقة . . موضوعة على المكتب بجانب آنية زهر . . ومصحف شريف غلافه من الورق المقوى الأزرق والمحلى بزخارف ذهبية اللون . وتوقفت يد « حشمت أغا » الممدودة بعلبة الحلوى المفتوحة . . وما لبث أن

أغلقها . . ثم أعادها إلى مكانها . . وهو يدقق النظر فيهم ويقول : أعتقد أنى رأيتكم من قبل .

وقالت « **عالية** » الوجوه تتشابه .

وفرك « **حشمت أغا** » عينيه وهو يقول : لا . . لا . . ذاكرتى لا تخوننى . . ولكن أين رأيتكم ؟ ؟ . . أين ؟ !

وفجأة قال وهو يهز رأسه . . هزّات متتابعة : آه ! . . الآن تذكرت . . القطار . . محطة « حيدر باشا » ! ! !

ولم يجد المغامرون الثلاثة مبررًا للإنكار . . فقال **عامر** : نحن وصلنا إلى « إستانبول » صباح اليوم بالقطار . .

وقاطعه **حشمت أغا** قائلا : محطة « حيدر باشا » . . ذاكرتى لا تخوننى .

وعاد يتأملهم من جديد . . بأعين مدققة . . ثم

قال ساخرًا : ماذا تريدون ؟ ! لا أظنكم قادرين على شراء شيء من المحل ؟ !

عالية ضاحكة : لا أظن عدم القدرة على الشراء يحرمنا من موافقتك على الاستمتاع بمشاهدة ما فى المحل من تحف جميلة .

وعاد « حشمت أغا » إلى مقعده . . بعد أن ألقى بكلمات مقتضبة إلى البائعة الأنيقة . . التى أشارت بيدها إلى الحلىِّ المعروضة . . وهى تقول بالفرنسية . . وبلهجة باردة : لا مانع لدينا . .

وابتسم « إبراهيم » وهو يهمس قائلا : منتهى الأدب ! وهمست « عالية » بدورها قائلة : منتهى قلة الذوق !

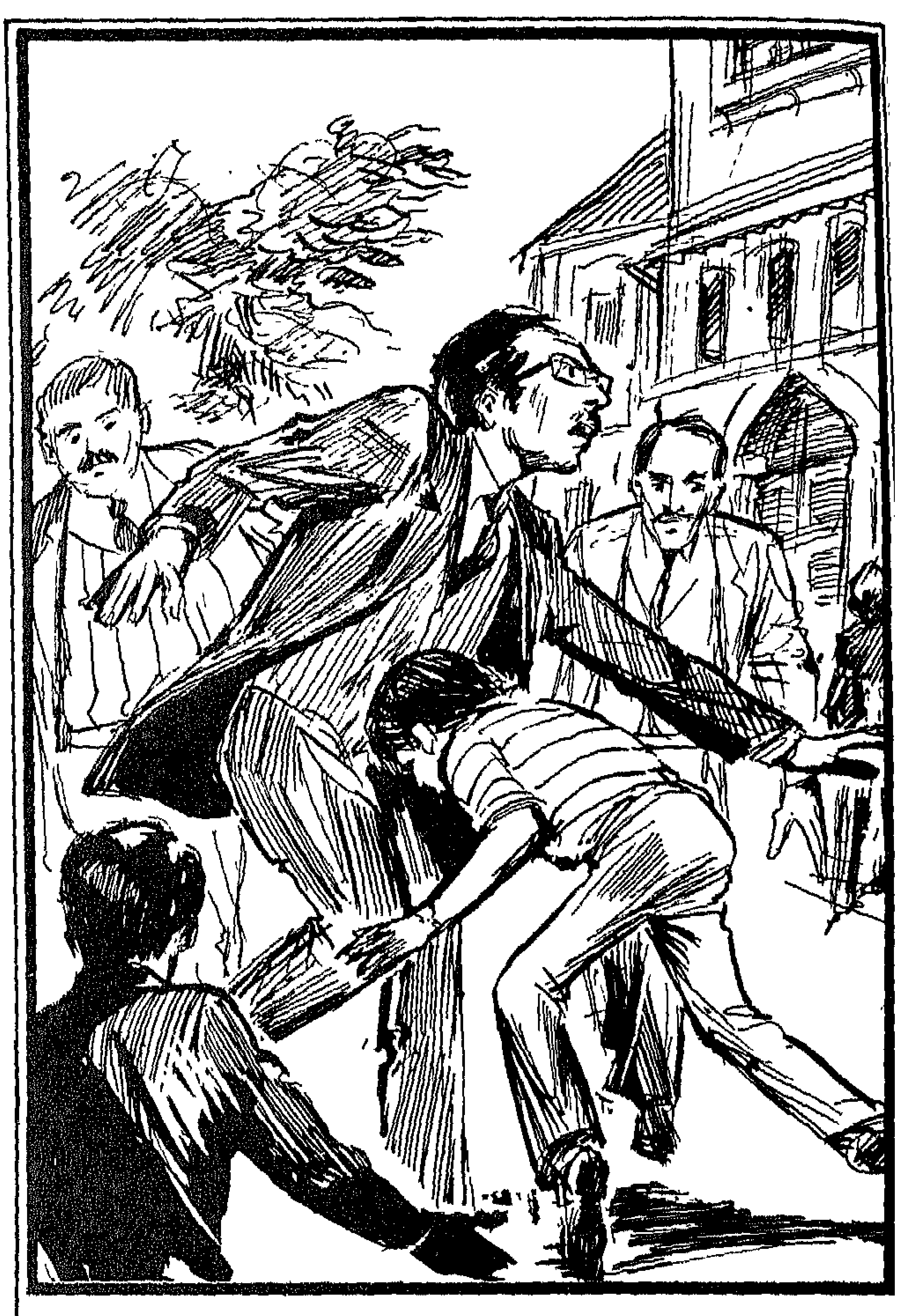
ولكن « إبراهيم » التفت إليها قائلا : بصوت منخفض : « حشمت أغا » قال لها بالتركية . . اطرديهم .

وضحك المغامرون الثلاثة وهم يتفرجون بإعجاب على المعروضات الثمينة . ودق جرس التليفون . وأبصروا « حشمت أغا » يلتقط سماعته ويتحدث بالتركية ، ثم بالإنجليزية قائلا : من المتحدث ؟ ويصمت طويلا . . ويراه المغامرون الثلاثة يدق بأصابعه على المكتب بعصبية ، وقد امتقع وجهه وصار أكثر احمرارًا .

وغادر « حشمت أغا » مقعده بعد أن أعاد السماعة بعنف إلى مكانها . . واندفع إلى الخارج بخطوات سريعة . . ولحقت به البائعة ، ولكنه لم يلتفت إليها ، وتركها تتابعه بنظراتها فى تعجب .

وسارع « عامر » إلى الخروج يتبعه رفاقه . ولمحوا « مهران » وهو يتسلل من مكانه . . خلف الأعمدة . . ويتبع « حشمت أغا » الذى اتجه إلى طريق جانبى ضيق . . أفضى إلى إحدى بوابات السوق الكبير .

وتتابعت الأحداث مسرعة . أقبل رجلان على



اندفع «إبراهيم» كالسهم .. لتدق رأسه ظهر «حشمت أغا» النائر أمامهم ..

« حشمت أغا » . اندفع أولهما إليه مادًّا يده مصافحًا . . وحاول « حشمت أغا » الابتعاد عنه . . ولكن الرجل قبض على يده بقوة ، ولم يفلتها . . وجاء الرجل الثانى فأمسك بذراعه اليسرى . وحاول « حشمت أغا » التخلص منهما فلم يستطع . وضحك الاثنان عاليًا . . وكأنهما يمزحان معه . . حتى لا يثير منظرهم انتباه المارة أو شكهم . . وهما يتجهان به إلى سيارة تقف على مقربة . . ويتابع تحركهم السائق الجالس داخلها .

وبادر المغامرون الثلاثة و « إبراهيم » إلى الحركة . أشار « عامر » إلى « إبراهيم » فاندفع كالسهم . . لتدق رأسه ظهر « حشمت أغا » السائر أمامهم بين الرجلين الملاصقين له ، عن يمينه ويساره . وسقط « حشمت أغا » على الأرض صارخًا متوجعًا . . إثر ضربة رأس « إبراهيم » التى أفقدته توازنه . . وإن كانت قد خلَّصته

من قبضتى الرجلين اللذين لم يتوقعا هجوم « إبراهيم » المفاجئ. واستدار أحدهما إلى الخلف . . وكان « عامر » فى الانتظار . . وثب عاليًا فى الهواء . . وإذا بساقه اليمنى تسدد ركلة عنيفة مفاجئة إلى ذقن الرجل . . الذى تراجع إلى الخلف فى خطوات متعثرة . . مضطربة . . جعلت « عارف » يلقى به أرضًا . . بضربة من قبضة يده اليمنى . . هوَت كالمطرقة فوق رأس الرجل .

ودوّت فى المكان صفارة رجل شرطة . . فأسرع الرجل بالقيام من سقطته . . واللحاق بزميله . . الذى سبقه إلى السيارة . وكان السائق قد انطلق بها متمهلا إلى أن تمكن الرجل من اللحاق بها . . ورأى الجميع يد زميله . . تمتد من باب السيارة الخلفى المفتوح فتجذبه إلى داخلها . . وتزداد سرعة السيارة دون أن يعبأ سائقها بزحام الطريق .

ورأى المغامرون الثلاثة وإبراهيم . . العميد « **نامق** » وهو يقبل عليهم قائلا : اطمئنوا . السيارة يتبعها أحد رجالنا .

وعاون « عارف » « حشمت أغا » على القيام من رقدته . . ونظر « حشمت أغا » إلى العميد « نامق » . . ثم التفت إلى المغامرين الثلاثة وهو يصيح متسائلا فى غضب . . بالتركية . . ثم العربية : ما معنى هذا ؟ ! !

ونظر إليه العميد « نامق » فى دهشة . . قبل أن يجيبه بالإنجليزية . . حتى يفهم المغامرون الثلاثة . . الذين أشار إليهم وهو يقول : معناه أنك مدين لهؤلاء الفتية الشجعان بنجاتك من الأشرار .

ونظر إليه « حشمت أغا » . . قبل أن يجيبه ببرود : ومن القائل أنهم أشرار ؟

وبادر « عامر » بالإجابة . . ساخرًا . . فقال :

أخطأنا . هم ملائكة .

حشمت أغا بغضب : أنا لا أقبل السخرية . أنتم أضعتم منى صفقة العمر .

عالية بدهشة : صفقة العمر ! !

حشمت أغا : أجل أيتها الصغيرة . . مجموعة من الجواهر النادرة . .

عالية : هل كنت فى طريقك إلى شرائها ؟

وأجابها قائلا وهو ينظر فى سخرية إلى العميد « نامق » : ليت الكبار فى مثل ذكائك ! ! . . البائع أرسل الرجلين ليصحبانى إليه . . بناء على موعد متفق عليه فيما بيننا .

والتفت إلى العميد « نامق » وهو يكمل صائحًا فى غضب : سوف أقدم شكوى إلى رؤسائك !

وأزاح « حشمت أغا » « إبراهيم » عن طريقه . . متجهًا إلى بوابة السوق . . عائدًا إلى متجره .

وكان العميد « نامق » مستغرقًا فى التفكير . . فى
صمت . . مما دعا « عامر » إلى سؤاله : فيمَ تفكر؟

وابتسم العميد « نامق » وهو يقول : أفكر فى هذا
اللغز المحيِّر ! !

عالية : تعنى إنكار « حشمت أغا » لحقيقة
الحادث ؟

العميد **نامق** : أجل . .

وسكت قليلا . . ثم أضاف قائلا : ربما كان خائفًا
منهما !

عامر : كلام معقول .

العميد **نامق** : هناك ما هو أعجب ؟

قال **عارف** فى لهفة : ما هو؟

العميد **نامق** : الرجلان ! !

عامر : ما بالهما ؟

العميد نامق : أحدهما شبيه الممثل المعروف . .
رفيقه .
عالية : تعنى اللَّذَيْن كانا معه فى المتحف ؟ !
العميد **نامق** : أجل .
عارف : اللغز زاد غموضًا وتعقيدًا .



همس «عامر» قائلا : «مهران» ! وضحك العميد «نامق» وهو يقول . . دون أن يتلفت من حوله : لمحته منذ قليل . . عند بوابة السوق .

عالية : «مهران» غادر مكانه . . متسللاً وسط الزحام . . إلى الطريق .

« **إبراهيم** : أراه يعدو خلف «ضُلْمُشْ» . . ويلحق به .

ويتلفت «عامر» من حوله . . ثم يقول : ومن هو هذا «الضُلْمُشْ» ؟

إبراهيم : ضاحكا : « ضُلْمُشْ » سيارة أجرة بالنفر . . أى يدفع كل واحد من ركابها أجرًا يزيد قليلا عمّا يدفعه « للأتوبيس » . .

عالية : لدينا أمثالها بالقاهرة ، وهى أرخص من « التاكسى » وأفضل من « الأتوبيس » .

وتقدمهم العميد « نامق » إلى سيارة قريبة . . وهو يقول : هيّا بنا .

وفتح لهم باب السيارة الخلفى ، قبل أن يجلس بالمقعد الأمامى بجانب رجل نحيف وقصير ، قائلا له ، بعد أن انطلقت السيارة خلف « ضُلْمُش » : هؤلاء هم أصدقاؤنا المصريون . . الذين حدثتك عنهم .

ورحب بهم الرجل النحيف القصير . الذى قدمه إليهم العميد « نامق » قائلا : هذا صديقى وزميلى الرائد « مصطفى » من رجال المباحث الجنائية . وقال الرائد « مصطفى » مشيرًا إلى جهاز اللاسلكى بالسيارة :

وصلت إلينا منذ قليل رسالة من جعفر.

وأوضح العميد «نامق» قائلا: «جعفر» هو رجل الشرطة.. الذى انطلق خلف سيارة الرجلين.. فوق دراجته البخارية.

وأكمل الرائد «مصطفى» قائلا: قال «جعفر» إن السيارة توقفت قرب كوبرى «جَلَطَة».. وقال إنهما اتجها إلى مرسى السفن.. وركبا زورقًا بخاريًّا.

قال **عامر** مقاطعًا: وماذا فعل «جعفر»؟

قال **عارف** بسخرية: ماذا يفعل!!.. هل يسبح وراءهما؟!

الرائد **مصطفى**: «جعفر» اتصل بوحدة المراقبة البحرية التابعة لنا.. فأرسلت خلفهما زورقًا بخاريًّا..

عارف: وكيف اتصل «جعفر» بوحدة المراقبة البحرية؟

العميد **نامق**: دراجة «جعفر» البخارية مزودة

بجهاز لاسلكى من نوع ممتاز . .

وكانت السيارة تهبط بهم طريقًا ضيقًا ملتويًا . . خلف سيارة الأجرة « ضُولمش » . . التى توقفت بدورها غير بعيد عن كوبرى « جَلَطَة » . . ومرّت سيارتهم بجانبها . . ثم أوقفها السائق غير بعيد عنها ، وعلى مقربة من شاطئ البحر .

واقترب منهم رجل طويل القامة . . متين البنيان . . يرتدى سترة جلدية سوداء . . ويمسك بيده خوذة حمراء اللون . . من النوع الذى يحرص راكبو الدراجات البخارية على تغطية رءوسهم به . . خوفًا من حوادث السرعة .

قال **عارف** : هذا هو « جعفر » .

قال **عامر ضاحكًا** : استنتاج بارع . . ليس من السهل التوصل إليه .

وابتسم الرائد « مصطفى » وهو يقول للقادم

عليهم : مرحبًا .

وهتف **عارف** قائلا : الرائد « مصطفى » يعرف العربية ! ! وابتسم العميد **نامق** وهو يقول : لا . . لا . . نحن أيضًا نقول مثلكم مرحبًا .

ثم ترجم لهم قول « جعفر » لرئيسه : يقول إنه استمع منذ قليل إلى رسالة لاسلكية من شرطة المراقبة البحرية . . تقول إن الزورق البخارى اتجه براكبيه إلى جزيرة « بيوك أضا » .

إبراهيم مقاطعًا فى همس : « بيوك أضا » معناها « الجزيرة الكبيرة » . . وهى جزيرة كبيرة وسط مجموعة صغيرة من الجزر فى بحر مَرْمُرَة .

وكان قائد السيارة الأجرة « ضولمش » يقف بجانب سيارته . . بعد أن غادرها ركابها . . وهو ينادى قائلا : « آق سَرَاى » . . « آق سراى » . .

ومرّة ثانية . . همس **إبراهيم** قائلا : « آق سَرَاى »

ومعناها « القصر الأبيض » . . وهو اسم أحد الأحياء القريبة من السوق الكبير .

عامر ضاحكًا : المنظر مألوف لدينا فى القاهرة . .

عالية مقاطعة : اعتدنا سماع صياح سائقى « الضولمش » المصرى . . فى « ميدان التحرير » . . وهم ينادون . . « جيزة . . جيزة » . . أو « إمبابة . . إمبابة » . .

وأشار « عارف » إلى « مهران » . . وكان يتجه ناحية « الكُبْرِى » . . بعد أن غادر السيارة الأجرة . . وانطلق خلفه « عامر » و « عارف » و « إبراهيم » . . بعد أن حذرهم الرائد « مصطفى » بعدم الاقتراب منه حتى لا يفطن إلى وجود من يراقبه . وابتسمت **عالية** وهى تقول له : اطمئن . « عامر » و « عارف » مُدَرَّبان . . وخبرتهما كبيرة فى هذا المجال .

وأثار قولها دهشة الرائد « مصطفى » والعميد

« نامق » . . فأخذت تسرد عليهما بعض ما قاموا به من مغامرات موفقة . . بإرشاد من خالهم العميد « ممدوح » . . وهو من رجال المباحث الجنائية الأَكْفَاء .

وأوضح « إبراهيم » عندما شاهدوا « مهران » يهبط سُلَّمًا حديديًّا عند طرف « الكوبرى » . . فقال **إبراهيم** : هذا السلم يؤدى إلى رصيف البواخر الصغيرة التى تنقل الركاب إلى جزيرة « بِيُوك أَضَا » وغيرها من الجزر . . وأيضًا إلى موانئ بحر « مِرمرة » . .

وتوقف « مهران » أمام أحد نوافذ بيع تذاكر الركوب . . وفجأة صاح « عارف » فى دهشة : أرى نارًا مشتعلة عند الشاطئ !

وضحك « إبراهيم » وهو يقول « بَلْك طَوَا » .

قال **عامر** مزمجرًا : تَرْجِم وحياة والديك .

إبراهيم : بَلْك تعنى سمك وَطَوا معناها المَقلاة .

عامر : سمك المقلاة !

قال **عارف** ضاحكًا : يعنى سمك مقلى .

والتفت « عامر » ناحية النار المشتعلة فرأى « مهران » يتجه ناحيتها . . وكان قد عاد إلى لطريق . . فقال « عامر » : « مهران » المسكين جوعان مثلى !

واقتربوا من مكان النار المشتعلة فرأوها تتصاعد من مقلاة كبيرة تتوسط قاربًا صغيرًا مشدودًا إلى الشاطئ . .

وكان « مهران » يشق طريقه وسط الزحام إلى أن وصل إلى البائع الذى ناوله نصف قرص من الخبز . . وحفنة من شرائح البصل . . وقطعة كبيرة من السمك المقلى الساخن . وحمل « مهران » طعامه إلى السور الحجرى القصير . . فجلس يأكل . . وقد أدار وجهه ناحية مرسى البواخر .

ومد « عامر » يده إلى « إبراهيم » قائلا : اقرضنى بعض « الليرات التركية » .

وناوله إبراهيم ورقة مالية من فئة « العشر ليرات » .. فصاح « عامر » قائلا وهو يقلبها بين يديه : ماذا أفعل بها ..؟!.. هذه الورقة لا تزيد قيمتها على خمسة قروش مصرية !!

إبراهيم : هذه الأكلة رخيصة .. وقيمتها لا تزيد على خمس ليرات ..

عارف : عظيم جدًّا .. اشتِر بالعشر ليرات يا « عامر » .. فقد فتح « الإمام بيُولْص » شهيتى للطعام !!

قالت **عالية** هامسة : العميد « نامق » مقبل علينا ..

وهتف **إبراهيم** : « مهران » يعدو إلى السلم الموصل إلى مرسى البواخر !

وكان العميد « نامق » قد وصل إليهم .. فقال وهو يتابع « مهران » بنظره : كان ينتظر « حشمت أغا » .

قال عامر فى دهشة : وهل وصل « حشمت أغا » ؟

العميد نامق : نعم .. ولكنكم انشغلتم بالتطلع ناحية بائع السمك المقلى عن مراقبة المكان ..

قال عامر متعجبًا : كيف عرف أن « حشمت أغا » سيصل إلى هذا المكان ؟

العميد نامق : « مهران » يعرف أن « حشمت أغا » يسكن فى جزيرة « بيوك أغا » .. وسكان هذه الجزيرة تقلهم السفن إليها من هذا المرسى .

عارف : وكيف عرف موعد عودة « حشمت أغا » إلى الجزيرة ؟

العميد نامق : « حشمت أغا » يعود إلى بيته

بالجزيرة .. بعد انتهاء عمله .. ومحال السوق الكبير تغلق أبوابها عند الغروب ..

إبراهيم : هذا صحيح . حراس السوق يغلقون البوابات عند الغروب ... بعد خروج الباعة والمشترين .

العميد **نامق** ضاحكًا : السمك المقلى فى انتظاركم بزورق الشرطة البخارى ..

قال **عامر** مقاطعا : أين هذا الزورق اللذيذ ؟

وسأل « إبراهيم » العميد « نامق » الذى تقدمهم إلى السلم الحديدى : إلى أين ؟

العميد **نامق** : إلى أكلة سمك مقلى .. ونحن فى طريقنا إلى « بِيُوك أَضَا » .

عامر : هذا هو الكلام الشهى ! !

وتوقف العميد « نامق » أمام زورق بخارى كبير ..

وقال **عامر** : إنى أشم عطر السمك الشهى المثير !

واستقبلهم الرائد « مصطفى » .. داخل الزورق

البخارى .. مرحبًا .. وأعطى الأمر لقائد الزورق بالتحرك .. وهو يشير إلى باخرة صغيرة كانت قد غادرت المرسى لتوها .. وهو يقول : « حشمت أغا » فى طريقه إلى منزله للترحيب بضيفيه .

عالية : و« مهران » ؟

العميد **نامق** : هو أيضًا على ظهر الباخرة !

وأقبل المغامرون الثلاثة و « إبراهيم » على الأكلة الشهية بنهم .. وكانت « عالية » تتطلع إلى الباخرة الصغيرة « التى تتقدمهم فوق مياه البحر الساكنة حين صاحت قائلة : أرى أن نسبق الباخرة .

عارف : لماذا ؟

عالية : سبق الرجلان « حشمت أغا » إلى الجزيرة .

عامر : هذا ليس بالخبر الجديد .

وتكمل **عالية** قائلة : ولن يكون الرجلان فى انتظاره

بالميناء حين ترسو الباخرة

وهزّ العميد **نامق** رأسه وهو يقول : فهمت ماترمين إليه .

وأصدر أمرًا بالتركية إلى قائد الزورق.. فزمجرت محركاته .. وانطلق مسرعًا ، تخطى الباخرة .. وقد ارتفعت مقدمته عن سطح الماء . وصرخ « عارف » فى أذن « عالية » .. حتى تتبين كلماته وسط أزيز المحركات الهادرة .. سألها : ما الذى فهمه العميد « نامق » ؟

وصاحت « عالية » بدورها حتى يسمعها .. فقالت : علينا أن نسبق إلى منزله حتى نحميه من الرجلين .

إبراهيم : الرائد « مصطفى » اتصل الآن بشرطة جزيرة « بِيُوك أَضَا » باللاسلكى .. لاستقبالنا .. ولوضع قوة حراسة قرب منزل « حشمت أغا » .

وسأله **عارف** ما معنى « بِيُوك أَضَا » ؟

إبراهيم : معناها الجزيرة الكبرى .. لأن بجانبها عددًا من الجزر الأصغر منها .

وفرك « **عامر** » يديه وهو يقول فرحًا : مرحبًا بالمغامرات .

عارف صائحًا : هذه مغامرة من لون جديد !

ويرسو الزورق البخارى عند ميناء الجزيرة .. ويقبل عليهم عدد من زملاء الرائد « مصطفى » .. وتهمس « عالية » فى أذنه بكلمات قليلة .. فينظر إليها طويلا .. ثم يقول : أحسنت يا « عالية » .

وينثنى فيسأل القادمين عن زورق بخارى وصل إلى الجزيرة منذ قليل .. وبه رجلان أجنبيان . ويشير أحدهم إلى زورق .. يجلس رجل ضخم عند مقدمته وهو يقول : هذا هو القارب .. وقد غادره الرجلان منذ قليل .

ويستدعى الرائد « مصطفى » الرجل الضخم ..

الجالس عند مقدمة الزورق البخارى .. ويسأله عن الرجلين اللذين أحضرهما إلى الجزيرة . ويشير الرجل إلى مطعم كبير .. تطل شرفاته العريضة على الميناء .. وهو يقول : إن أحد الرجلين طلب منه انتظارهما .. بعد أن أخبره أنهما على موعد لتناول العشاء .. فى هذا المطعم ، مع شخصية كبيرة معروفة .

وقال « عامر » بعد أن ترجم له « إبراهيم » كلام الرجل الضخم :

– المطعم أمامنا . وأنا أعرف الرجلين .

واستأذن من الرائد « مصطفى » .. فى الذهاب إلى المطعم .. للتأكد من صدق حديث الرجل الضخم .. فأذن له .. ولكنه عاد بعد فترة وجيزة .. وهو يقول : هذه خدعة . لا أثر لهما فى المطعم .

وتقدمهم الرائد « مصطفى » إلى السيارة التى أعدها زميله الملازم « عثمان » من شرطة الجزيرة .. وهو

يقول : نحن نعرف مكانهما . ولن ندعهما ينتظران طويلا .

وقالت « عالية » والسيارة تمضى بهم فى طريق تحف به الأشجار العالية : ماذا تعنى ؟

الرائد **مصطفى** : أعددت مع زميلى الملازم « عثمان » خطة محكمة للقبض على الرجلين عند وصولنا إلى منزل « حشمت أغا » .

وهتف الملازم « عثمان » قائلا : نحن ساهرون على الأمن ، وقادرون على التصدى للأشرار ..

وقاطعته « عالية » قائلة : أرجو أن تسامحنى إذا عارضت هذه الخطة المحكمة !

الملازم **عثمان** صائحًا : ماذا تعنين ؟.. هل نتركهم يعذبون « حشمت أغا » وزوجته ؟!

الرائد **مصطفى** : ألم يكن هذا سبب طلبك الإسراع بالزورق البخارى .. حتى نسبق الباخرة .؟

الملازم **عثمان** مقاطعًا : حتى نقبض على الرجلين قبل وصول « حشمت أغا » إلى بيته ..

وسألته **عالية** فى هدوء : وماذا نكسب من القبض على الرجلين قبل وصوله إلى منزله ؟

الملازم **عثمان** فى دهشة : نكسب ؟! ماذا تقصدين بالمكسب ؟؟

الرائد **مصطفى** مقاطعًا : نكسب سلامة « حشمت أغا » وزوجته من الأشرار.

الملازم **عثمان** بلهجة خطابية : وهذه هى مهمة رجال الأمن .. التى يبذلون حياتهم فى سبيلها !

وابتسمت **عالية** وهى تقول فى هدوء : يمكنكم تحقيق هذا الهدف الهام دون القبض على الرجلين .. عند وصولنا إلى المنزل .

الرائد مصطفى ساخرًا : وكيف يكون ذلك ؟

عامر : فكرة « عالية » واضحة تمامًا .. فهى

تطلب منا مراقبة الأحداث وتطورها .. من بعيد .. ودون أن يفطن أحد لوجودنا ..

عارف مكملا : ونتدخل إذا دعت الضرورة لتمنع وقوع الأذى .

الملازم عثمان ساخرًا : ولم كل هذا التعقيد ؟!

وهتف الرائد « مصطفى » وهو ينظر بإكبار وتقدير إلى « عالية » : قال : أنا أجيبك عن هذا السؤال .

الملازم **عثمان** بدهشة : عجيب أمرك !!.. أراكَ تغير رأيك بسرعة !!

وخرج العميد « نامق » عن صمته .. عندما تراجع زميله .. عن خطة أوحى بها حماس الشباب واندفاعه .. فقال فى سرور : الرجوع إلى الحق فضيلة .

عارف : تفكير سليم .. من الخطأ عدم التراجع عن التراجع عن الخطأ .

وقال الرائد « **مصطفى** » موجهًا الحديث لزميله :

نحن نسعى إلى استعادة المصحف الشريف المسروق من المتحف ..

الملازم **عثمان** مقاطعًا : هذا صحيح .

الرائد **مصطفى** : أتظن « حشمت أغا » يسلمنا المصحف الشريف مكافأة لنا على إنقاذه من براثن الرجلين ؟

عارف ضاحكًا : ويدخل السجن مقابل هذه المكافأة ! !

عامر موضحًا : لأنه يكون قد قدم الدليل المادى على جريمة السرقة .

الملازم **عثمان** : وهل المصحف الشريف المسروق عند « حشمت أغا » ؟

العميد **نامق** : هذا احتمال كبير تؤكده الأحداث .. وذلك منذ رؤيتى له مع الرجلين فى المتحف ، قبل وقوع السرقة .

عامر مقاطعًا : ولص القطار .. الذى هاجم « حشمت أغا » وزوجته .. ولم يسرق شيئًا منهما .

عارف : وعلاقة « حشمت أغا » المريبة « بمهران » حارس القاعة التى سرق منها المصحف الشريف .

عالية : ومحاولة خطف « حشمت أغا » اليوم .. خارج السوق !

الملازم **عثمان** بحدة : وما علاقة كل ذلك بالانتظار والمراقبة ؟!

ونظر إليه الرائد « مصطفى » نظرة اليائس من القدرة على إفهامه .. ولكن « عالية » أجابته قائلة : « حشمت أغا » لن يخاف من الشرطة التى لا تملك الدليل على صلته بحادث السرقة .. ولكننا سنصل إلى هذا الدليل إذا راقبنا لقاءه بالرجلين .. وربما أدى خوفه منهما إلى الوصول إلى المصحف الشريف ..

وأطرق الملازم « عثمان » برأسه خجلا .. وهو يقول

بدهشة : كيف فاتنى كل ذلك ! !

العميد **نامق** ضاحكًا : « عالية » فتاة حادة الذكاء ! !

عامر : نحن نسميها أم الأفكار .

وسألت **عالية** : هل اقتربنا من منزل « حشمت أغا » ؟

وأجابها الملازم « **عثمان** » قائلا : نعم . سوف نجد أنفسنا أمام المنزل وحديقته الواسعة .. عندما نتجه يمينًا .. بعد أن نصل إلى آخر هذا الطريق .

عالية : أرى أن نتوقف هنا فقد اقتربنا من نهاية هذا الطريق .

وأمر العميد « نامق » سائق السيارة بالتوقف وهو يقول « لعالية » : ماأشدّ براعتك يا « عالية » .. أنت تحسنين القيادة والتخطيط ! !

الرائد **مصطفى** : سبقتنى « عالية » إلى ما كنت أنوى عمله حتى لا يتنبه من بالمنزل إلى وصولنا .

معركة فى الجزيرة ..!!


عامر

بيت خشبى قديم ، يتألف من طابقين ، تحيط به حديقة واسعة ذات أشجار عالية وارفة وتزدان الحديقة بأشجار المشمش ، والخوخ ، والتفاح ، واللوز ، والبندق . ويحيط بالحديقة سور من الأسلاك الشائكة . تغطيها أفرع شجيرات قصيرة ذات أزهار صغيرة حمراء .. وتتوسط السور بوابة خشبية عريضة .. تحليها زخارف ونقوش ملونة يعلوها مصباح كهربائى قوى ، يضىء الطريق الواسع المؤدى إلى بوابة البيت .

وتراجعت « عالية » عند دخول الشارع المؤدى إلى

البيت .. وأشارت بيدها إلى من حولها .. طالبة منهم التوقف وهى تقول : المصباح الكهربائى .. المثبت فوق البوابة .. يكشف كل من يقترب من البيت .. عبر الطريق .

عامر : وفى البيت من يرقب الطريق فى انتظار عودة « حشمت أغا » .

الملازم « **عثمان** » مقاطعًا : الحل عندى .

عامر : بلهفة : ما هو الحل ؟

الملازم **عثمان** : أنا أقيم فى هذه المنطقة . . وأعرف أن للبيت بابا خلفيًّا صغيرًا .

عامر : فى حماس : هيا بنا إلى الباب الخلفى الصغير .

واستدار الجميع إلى شارع جانبى . . قادهم إلى طريق ضيق . . أفضى بهم إلى الجانب الخلفى للبيت . . فرأوا ضوءًا يشع من إحدى حجرات الطابق الأرضى .

وأزاح « عامر » الباب الصغير المؤدى إلى الحديقة الخلفية . . بعد أن قال لمدير أمن الجزيرة ضاحكًا : أرجو ألا ترسل ورائى واحدًا من رجالك . . بتهمة التسلل داخل أملاك الغير !

الملازم « **عثمان** » : لا تخف معنا أمر بتفتيش البيت .

العميد « **نامق** » مقاطعًا : نحن نريد حماية أهل البيت . .

الرائد « **مصطفى** » اطمئن . . كلنا من ورائك .

وتحسس « عامر » طريقه داخل الحديقة . . فى حذر ، واقترب هو و« عارف » و« إبراهيم » من النافذة التى يتسلل الضوء من فرجة بين أستارها . . فتناهى إلى أسماعهم صوت امرأة التفت « عامر » إلى « إبراهيم » وقال هامسًا : ترجم يا « إبراهيم » !

إبراهيم هامسًا : المرأة تقول لا أفهم . . لا أفهم . .

وارتفع صوت رجل يقول بالإنجليزية بلهجة غاضبة : زوجك خدعنا . . دفعنا له خمسين ألف دولار . . أين مصحف السلطان ؟

وعادت المرأة تكرر قولها بصوت مرتعش : لا أفهم . . لا أفهم . . .

وارتفع صوت رجل آخر قائلا : نحن ننتظر « حشمت أغا » . . زوجك الخائن . . الوَيْل له . . الوَيْل له .

وسمع « عامر » ورفاقه الذين تجمعوا فى الحديقة الخلفية . . تحت النافذة . . صوت وقع حوافر جواد يقترب . . والتفتوا ناحية الطريق الموصل إلى المنزل . . فأبصروا عربة ركوب « حنطور » يجرها جواد تقترب من بوابة المنزل الخشبية . . ثم توقف . . ويقفز



« مهران »النحيف الطويل . من داخلها وينتحى جانبًا . .

فيترجل « حشمت أغا » وهو يلوح بيده ويصيح فى غضب . . قبل أن يفتح البوابة الخشبية . ولكن « مهران » يدفعه جانبًا . . ويسبقه إلى اجتياز البوابة إلى حديقة البيت ... وهو يصيح بكلمات غاضبة . . يترجمها « إبراهيم » للمغامرين الثلاثة . . قائلا « مهران » يقول . . أعطنى حقى وإلا أبلغت الشرطة . . .

ورأى الجميع « حشمت أغا » . . يقف صامتًا لحظة . . قبل أن يربت كتف « مهران » متوددًا . . ثم يمسك ذراعه . . ويصحبه إلى باب المنزل . . فيفتحه . . ثم يمد يده إلى مفتاح النور القريب منه فيطفئ المصباح الكهربائى الذى يعلو البوابة الخشبية ، قبل أن يسبق « مهران » إلى داخل البيت . ولم تمض

لحظات حتى سمعوه يصرخ عاليًا . . ثم ينفتح باب المنزل المغلق . . وينفلت « مهران » من الداخل هاربًا . . يتبعه رجل ضخم يلحق به فى الحديقة قبل أن يصل إلى البوابة الخشبية ، ويجره من شعر رأسه الطويل عائدًا به إلى داخل المنزل الذى يسوده السكون .

وتسلل « عامر » إلى مدخل البيت . . وكان الرجل الضخم قد أغفل إغلاقه وتركه مواربًا . ورأى « عامر » الضوء يتسلل خافتًا . . من خلف ستارة من المخمل السميك تغطى جانبًا كبيرًا من باب الغرفة المضاءة وسمع « عامر » جلبة داخل الغرفة ميَّز من بينها صوت صَفَعات . . وصرخات احتجاج بالتركية التى لا يفهمها .

وساد الصمت فترة . . أعقبه صوت أحد الرجلين ،

يقول . . بالإنجليزية : كفى خداعًا . قل لنا من هذا الرجل ؟

وعاد الصمت إلى المكان . . وأحس « عامر » « بعارف » و « إبراهيم » و« عالية » يقفون خلفه . . فتشجع . . وفتح الباب الموارب قليلا ثم تسلل إلى الداخل . . فإذا بهم يدخلون وراءه .

وسمعوا « حشمت أغا » يجيب بالإنجليزية : قلت لكم إنه « مهران » . . الحارس في متحف « توبكابي » ولا داعي لمزيد من الصفعات . . فهو مثل زوجتي . . لا يتكلم غير التركية .

وأزاح « عامر » طرف الستارة قليلا . . فأبصروا « حشمت أغا » وزوجته و « مهران » وقد شد وثاق كل منهم إلى مقعده . . وكان أحد الرجلين يقترب من الزوجة البدينة . . وهو يتحسس طرف خنجر كبير

بأطراف أصابعه . . ويقول بصوت خشن : أرى أن أبدأ بقطع أذنها اليمنى.

وضحك زميله عاليًا . . وقال : لا . . لا . . اقطع لسانها أولاً .

وأخرس الخوف المرأة . فلم تقو على الصياح . كان جسدها البدين يرتجف وهى تحملق فى الخنجر الذى طوحه الرجل عاليًا فى الهواء ثم التقطه بخفة وهو يقول . . وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة شريرة ساخرة : أريد أن أجرب حِدة الخنجر أولا .

وصاح « حشمت أغا » بصوت مخنوق : اتركوا زوجتى . وصرخ الرجل غاضبًا . . وهو يقول له : اخرس ثم ضحك وهو يركله بقدمه ويقول : لا تتعجل دورك وعاد إلى المرأة فأمسك ضفيرة طويلة من شعرها الأسود . . وجزها بضربة خاطفة من خنجره . . ثم قال بصوت أشبه بفحيح الثعبان . . وهو يلقى بالضفيرة

الطويلة فى وجه « حشمت أغا » هذه هى البداية . فى المرة القادمة . . أقدم لك بكل فَخْر . لسانها وأذنيها .

واهتز « حشمت أغا » فى مقعده .. وسأله الرجل الآخر . . فى هدوء : أين مصحف السلطان يانصاب ؟

ولم يجبه « حشمت أغا » عن سؤاله . . وعاد الرجل يقول فى غضب : أخذت خمسين ألف دولار وغدرت بنا . . بعد أن أعطيناك ما طلبت . .

وقاطعه حامل الخنجر قائلا : لِمَ لَمْ تسلمنا المصحف السلطانى بعد أن نجحت فى سرقته ؟

وصاح « حشمت أغا » قائلا : كنت غبيًّا . المصحف يساوى أضعاف الخمسين ألف دولار التى أخذتها .

واقترب الرجل منه . . وقال له وهو يَغُزُّ رقبته بطرف خنجره : اصبر حتى أنتهى من زوجتك

وتراجع « حشمت أغا » برأسه إلى الخلف . . بعيداً عن الخنجر . . وهو يصيح فى هلع : ابعد عنى . . . ابعد . .

والتفت « عامر » إلى الستارة الواقف خلفها . . وخطرت بباله فكرة . . عندما تذكر قطعة القماش التى فى مثل لونها الأحمر . . والتى شاهد مصارع الثيران . . فى « بَرْشِلُونة » بأسبانيا يناوش بها الثور الهائج ويحاوره . . فى حلبة المصارعة وأخنى « عامر » رأسه إلى طرف الستارة السميكة المدلى على الأرض .

وكانت الأحداث الجارية فى الغرفة الضيقة . . تدعو إلى التدخل السريع لإنقاذ « حشمت أغا » وزوجته . . والحارس « مهران » الذى كان يتابع خطوات حامل الخنجر بأعين جاحظة . . وجسد أصابته رعدة دائمة .

أدرك « عامر » خطورة الموقف . . وكانت الفكرة

التى خطرت بباله قد أخذت تلح عليه . . وتدعوه إلى المبادرة بتنفيذها . وكان حامل الخنجر يشير إلى زميله وهو يقول « لحشمت أغا » : أخطأ زميلى بالأمس . . حين حذرنى من قتلك بالقطار . . وقاطعه « حشمت أغا » قائلا : أريد خمسين ألف دولار أخرى المصحف به علامات ورموز تكشف عن مكان كنز السلطان . .

وضحك حامل الخنجر ساخرًا وهو يقول : ما هذا الغباء ! . . أى كنز هذا ! ! . . وأى سلطان ! !

وقال زميله مقاطعاً : هذا أمر لا شأن لك به . . أنت أخذت ما طلبت . . أعطنى « مصحف السلطان » وإلاّ تركت زميلى يقتلكم جميعًا . . حتى لا ينكشف أمرنا .

وأقبل حامل الخنجر على المرأة البدنية وهو يقول ضاحكًا : أنا رهن إشارتك يازميلى العزيز . .

وصاح « حشمت أغا » : ابعد عنها . سوف أعطيكم المصحف . .

وسأله **الرجل** : أين هو؟

حشمت أغا : المصحف كان أمامك اليوم . . ولم تتعرف عليه . . لأنى نزعت غلافه الجلدى القديم . . وكسوته بغلاف مصحف جديد من الورق المقوى . .

الرجل مقاطعًا فى حدة : أين « مصحف السلطان » ؟

حشمت أغا : فوق مكتبى بالمحل .

الرجل « بدهشة » فى محلك بالسوق الكبير؟ !

حشمت أغا : نعم . وكنت تضع يدك فوقه عندما زرتنى صباح اليوم .

وضحك الرجل ساخرًا وهو يقول : أما تكف عن الكذب والخداع ؟ !

حشمت أغا : أقسم أنى صادق . المصحف

الشريف فى المحل .

الرجل ساخرًا : والمحل . . فى السوق الكبير . . والسوق الكبير أغلقت بواباته حتى صباح الغد . . وأحاط بها الحراس . .

وسكت لحظة ثم أضاف قائلاً : أنت مراوغ تريد أن تكسب وقتًا . . أملا فى حدوث معجزة تخلصك منى ومما ينتظرك على يد زميلى الذى يكرهك لأنك خائن وجبان . .

وصاح « حشمت أغا » بصوت مرتعش حين رأى حامل الخنجر يقترب من زوجته . قال : أرجوك ابعدهْ عن زوجتى . . الخمسين ألف دولار التى أخذتها منك فى علبة الحلوى . . فوق رف الكتب الذى تراه أمامك . . أرجوك . .

لم ينتظر « عامر » أكثر من ذلك . بادر بتنفيذ الخطة التى راودته وأعجبته . انحنى فأمسك بيده اليمنى

طرف الستارة الثقيلة ثم اعتدل رافعًا الطرف معه ، وأزاح بيده اليسرى التى رفعها عاليًا — جانبا من الطرف العلوى للستارة فبدا وجهه للموجودين داخل الغرفة . . وظل باقى جسمه محتجبًا خلف الستارة . ولمحه الرجل فصاح قائلا فى دهشة : ما هذا ؟ ! وأجابه « عامر » بقوله : المعجزة ! !

وصاح حامل الخنجر قائلا : الويل لك . سوف أقتلك .

واشتد غضبه حين أخرج « عامر » لسانه . . استهانة بأمره . . واندفع حامل الخنجر ناحيته . فخطا « عامر » بسرعة إلى الجانب البعيد من مدخل الغرفة . واصطدم حامل الخنجر بالستارة التى اعترضت طريقه . . حين خطا « عامر » إلى الجانب الآخر من الباب ممسكًا بطرفها . . ثم سارع بالدوران حول الرجل . . وهو ممسك بكلتا يديه بطرف الستارة . . التى أصبح حامل

الخنجر سجينًا داخلها . . غير قادر على الحركة . . بعد أن أحكمها « عامر » من حوله . . وغاص خنجره بين طياتها .

وكان طرف الستارة العلوى قد انفصل عن حامل الستارة المثبت فوق باب الغرفة . . عندما ألقى « عامر » بالستارة . . وسجينها حامل الخنجر . . إلى « عارف » . . واستعد للقاء الرجل الآخر . . الذى أقبل مهاجمًا فخطا « عامر » جانبًا مبتعدًا عن طريقه بعد أن أطلق يده اليمنى كالسهم . . فأصاب جانب كفه المبسوطة كالسيف رقبة الرجل بضربة أفقدته توازنه . . وألقته بين ذراعى العميد « نامق » . . الذى قذف به إلى الرائد « مصطفى » قبل أن يتجه إلى « حشمت أغا » . . المشدود الوثاق . . داخل الغرفة . . وهو يقول : سمعنا كل شىء . . فلا داعى للمراوغة والإنكار .

وكان الرائد « مصطفى » قد ترك الرجل إلى زميله الملازم « عثمان » .. الذى أحاط هو ورجاله بالرجلين .. بعد أن أطلقوا حامل الخنجر من أَسْرِه داخل الستارة . وبادر الرائد « مصطفى » إلى علبة الحلوى .. الموضوعة فوق رف الكتب .. فأخرج منها رزمًا من أوراق النقد الأمريكية .. من فئة مائة الدولار .. رفع عددًا منها فى يده .. وهو يقول « لحشمت أغا » : لا أظنك قادرًا الآن على الإنكار .

وصاح « حشمت أغا » قائلاً : لا .. لا .. لن أنكر شيئًا .. الحمد لله .. أنقذتم حياتى .. وحياة زوجتى .

والتفت إلى « مهران » .. وهو يكمل قائلاً : وحياة هذا المسكين الذى كاد يصبح ضحية بسبب طمعه فى مزيد من المال ..

العميد **نامق** : أين المصحف الشريف يا « حشمت أغا » ؟

حشمت أغا : المصحف الشريف فى محلى بالسوق الكبير.

قالت **عالية** مؤكدة : هذا صحيح !

قال **عارف** مقاطعًا : رأيته على مكتبه . . يكسوه بغلاف من الورق المقوى لونه أزرق . . تحليه زخارف ذهبية اللون .

وحلّت ابتسامة باهتة . . مكان الرعب الذى كان مرتسمًا على وجه « حشمت أغا » . . الذى قال مشيرًا إلى الرجلين : الغلاف الأزرق كان المخبأ الذى عجزا عن اكتشافه !

وزادت ابتسامته اتساعًا . . وهو ينظر إلى العميد « نامق » ويقول : كان المصحف الشريف فى متناول يدك . . عندما قمت اليوم بزيارتى فى المحل .

وتململ العميد « نامق » فى وقفته . وبدا عليه الحرج حين سألته « عالية » قائلة : أعتقد أنك زرته بعد خروجنا مباشرة من مكتبك ؟ !

ولم يجب العميد « نامق » . . وأكمل « حشمت أغا » قائلاً : زارنى بحجة شراء هدية لزوجته . . وقدمت له قدحًا من القهوة . . وضعه على مكتبى . . بجانب المصحف الشريف .

قال **عامر** هاتفًا : يالك من داهية ! !

وفكّ رجال الشرطة وثاق « حشمت أغا » وزوجته . . « ومهران » الذى صاح قائلاً : السجن أهون كثيرًا . أنا أستحق العقاب . . أنا السارِق .

وانحنى « عارف » فالتقط ضفِيرة الشعر الأسود الطويلة التى جزّها الرجل بخنجره . . وقدمها إلى زوجة « حشمت أغا » وقد بدا الألم على وجهها ولكنها ضحكت وهى تمد يدها إلى شعرها الأسود . . فتخلعه

عن رأسها .. كاشفة عن شعرها الحقيق .. القصير الأبيض .

وينظر « عامر » إلى الشعر الأسود الطويل .. الذى ضمته قبضة يدها .. ويصيح قائلاً : شعر مستعار ! ! « باروكة » .. ! !

وما يلبث أن يشارك الجميع .. بما فيهم الزوجة البدينة .. الضحكات العالية .



الوردة والمِسْبَحَة..!!


عالية

بَكَّرَ المغامرون الثلاثة.. وابن خالتهم «إبراهيم».. فى الذهاب إلى متحف «توبكابى».. تحدوهم اللهفة لمعرفة الجديد من الأحداث. ورحَّب بهم العميد «نامق».. الجالس فى مكتبه وسط عدد من رجاله.. وكأنه قائد عسكرى كبير يملى توجيهاته الهامة على مساعديه.. قال العميد «نامق» دون أن يتحرك من مقعده الذى يتصدر المجلس: نحن نرحب بكم، برغم أننا فى اجتماع سرى جدًّا.. وهام جدًّا.. كما ترون..

وأشار بيده إلى رجاله الذين شغلهم العمل الهام عن الالتفات إلى القادمين . . لم يرفع أحد منهم رأسه عن الكتاب الصغير الذى كانوا يقلبون صفحاته بحرص واهتمام .

وأدرك المغامرون الثلاثة أن الكتاب الصغير . . هو المصحف الشريف . . الذى استرده من محل « حشمت أغا » فى السوق الكبير . . وقال العميد « نامق » فى خيلاء . . : تذكرون ما سمعناه بالأمس من « حشمت أغا » وهو مقيد الوثاق ؟

عامر : سمعنا الكثير من « حشمت أغا » .

قال العميد «**نامق** » فى ضيق : أقصد ما قاله عن كنز السلطان .

عارف : أجل سمعنا . . وإن لم نفهم الصلة بين المصحف الشريف وكنز السلطان .

ونفخ العميد « نامق » صدره . . وأشار إلى

المصحف الشريف وهو يقول بعظمة : كنز السلطان . . في مصحف السلطان .

ومدّ « عامر » يده إلى المصحف الشريف وهو يقول : ما شاء الله . . ما شاء الله . .

قال العميد « **نامق** » فى غضب : المصحف الشريف كان فوق مكتب « حشمت أغا » الخبيث .

عالية : خلع غلاف المصحف الجلدى الثمين . . حتى لا يلفت إليه الأنظار .

وأشار العميد « نامق » إلى المصحف الشريف قائلاً : أعدنا إليه غلافه الجلدى بعد أن أخذناه من اللص الخبيث .

وقالت « **عالية** » وهى تتصفح فى خشوع صفحات المصحف المخطوط : ماذا تعنى بقولك أن كنز السلطان فى مصحف السلطان .

وأجابها ضاحكًا فى سخرية : حسبتك فهمت

ما أعنيه ! وتطلع إليه المغامرون الثلاثة فى دهشة .. وقد أحسوا بما فى قوله من سخرية .. فبادر بالاعتدال فى مقعده .. وقال : رجالى يبحثون فى المصحف الشريف عن كنز السلطان .

وسكت المغامرون الثلاثة . لم يتكلم أحد منهم . راحوا ينظرون إليه فى صمت . وتَمَلْمَل العميد « نامق » فى مقعده .. قبل أن يقول : « حشمت أغا » قال إن السلطان صاحب المصحف الشريف كان يملك كنزًا كبيرًا من الذهب والجواهر .. ولكن الكنز اختفى بعد موته ..

قال **عامر** مقاطعًا : اختفى ! ! ؟

العميد **نامق** : أجل . ولم يعرف أحد المكان الذى خبأ فيه السلطان كنزه !

عامر: تعنى أن السلطان حدد مكان الكنز فى مصحفه الشريف ؟

وهزَّ العميد رأسه وهو يقول : أحسنت .. أحسنت .

عارف : وأين مكان الكنز؟

العميد **نامق** : نحن نبحث عنه منذ الصباح المبكر .. وهو أمر بالغ الصعوبة .

عالية : وأين تبحثون عنه ؟

العميد **نامق** بسخرية : فى المصحف الشريف طبعًا . .

وأدار بصره فى وجوه المغامرين الثلاثة و « إبراهيم » .. الذين لزموا الصمت .. وبدا على وجوههم عدم الاقتناع بما يقول .. فأكمل موضحًا : « حشمت أغا » .. وهو الخبير الكبير لم يعرف مكان الكنز .. وسافر إلى « أنقرة » .. كما عرفت منه .. ليعرض المصحف الشريف على صديق .... رفض ذكر اسمه ... وإن كان قد أخبرنى أنه من الخبراء

المعدودين فى المصاحف والمخطوطات العثمانية . .

عامر : مقاطعًا وماذا قال له الخبير الكبير؟ !

قال العميد « **نامق** » ضاحكًا فى سخرية : لم يقل شيئًا . . وعاد « حشمت أغا » من « أنقرة » بالأمس . . دون أن يعرف شيئًا .

قال **عامر** مقاطعًا : كنا معه . . عند عودته بالقطار . . صباح الأمس . .

العميد **نامق** : وما زال « حشمت أغا » . . وهو خبير كبير . . يؤكد أن الطريق إلى كنز السلطان . . موجود فى مصحف السلطان . .

قال « **عارف** » هاتفًا : هذا لغز كبير !

العميد «**نامق**» مؤكداً : طبعاً . . طبعاً . . هذا لغز كبير حقًّا ! !

وأشار إلى رجاله الجالسين من حوله . . يتابعون حديثه فى صمت . . وهو يقول فى حماس كبير : ولكننا

سوف نصل إلى الحل . . مهمـا كان اللغز كبيراً وغامضاً إن شاء الله .

وهزَّ رجاله رءوسهم مؤمنين على كلامه . . وصاح «عامر» وقد عاد يقلب صفحات المصحف الشريف : أرى أعدادًا ورسوماً على هامش بعض الصفحات ! !

العميد **نامق** : إنها . . كما اكتشفنا . . الطريق إلى مفتاح الكنز !

عامر : وهل وصلتم إلى المفتاح ؟

وقال العميد «**نامق**» فى ثقة : يلزمنا مزيد من الوقت . . والله الكريم معنا . . يُسدد خُطانا . . .

وقالت **عالية** . . وهى تتأمل إحدى صفحات المصحف الشريف : أرى رسم وردة ومسبحة يسبقان أعداداً غير مُرتبة . . تفصلها عن بعضها البعض نقاطٌ وخطوطٌ قصيرة .

قال **عامر** : هذا صحيح . . ولكن الأعداد تختلف

فى كل صفحة عن الأخرى . . وإن سبقها دائماً رسم الوردة والمسبحة . .

العميد **نامق** : هى رموز دَوَّنها السلطان بخطه فى مصحفه .

عالية : ويصل إلى كنز السلطان مَنْ يتمكن من فهم المقصود من هذه الرموز . .

عارف : لن يصل إليه . . فى هذه الحالة . . إلا العباقرة ! !

العميد **نامق** : العالم الكبير فى «أنقرة» لم يصل إليه ! !

وهتف أحد رجاله قائلاً فى حماس : سوف نصل إليه بإذن الله .

وقالت «عالية» وهى تنظر عبر نافذة المكتب . . إلى حديقة الورد والكشك الخشبى الذى يتوسطها : أعتقد أنى فهمت المقصود من رسم الوردة والمسبحة .

ونظر إليها العميد «نامق» . . متعجبًا . . غير مصدق . . ويصيح «عامر» قائلاً : وما هو المقصود من رمز كل من الوردة والمسبحة ؟

وأشارت «عالية» إلى حديقة الورد وهى تقول : السلطان رسم الوردة رمزًا لحديقة الورد .

عارف : مقاطعاً والمسبحة ؟

عالية : المسبحة ترمز إلى التسبيح لله . . سبحانه وتعالى . . والسلطان كما عرفنا . . كان يسبح لله . . ويتعبد فى الكشك الخشبى الذى يتوسط حديقة الورد . .

إبراهيم : عظيم !.. المسبحة ترمز إلى الكشك الخشبى . . مكان تعبد السلطان !

وهتف العميد «**نامق**» مسرورًا : ما شاء الله !. تبارك الله ! ! وأطرقت «عالية» برأسها خجلاً . . وتواضعاً . وقال «عارف» : تفسير «عالية» لرمز الوردة

والمسبحة يرشدنا إلى مكان كنز السلطان . .

قال العميد «نامق» فى سرور : أحسنتم !. السلطان أخفى كنزه فى الكشك الخشبى .

ووجه إليه أحد رجاله سؤالاً بالتركية . . وتصدى للإجابة عنه أحد زملائه . . وضحك العميد «نامق» وهو يترجم للمغامرين الثلاثة قائلاً : الزميل يقول إن الأعداد المكتوبة . . فى المصحف الشريف . . غير مفهومة . .

وقاطعه إبراهيم مكملاً : ولكن زميله قال له إن العرب يستخدمونها . . وقال إنه يعرف اللغة العربية . . وسيكتب له ما يقابلها من الأعداد التى تستخدمونها . .

العميد نامق : أحسنت الترجمة يا ولدى . «سليمان» كان يعمل فى سفارتنا فى مصر . . وهو يعرف العربية . . قراءة وكتابة . .

والتفت إلى رجاله . . وكان أحدهم قد أخذ

المصحف الشريف من « عامر » .. وأحاط به رفاقه .. وقد أحنوا رءوسهم فوقه .. وقال : أرجو لكم التوفيق ..

ورفع الرجال رءوسهم عن المصحف الشريف ، وقد ارتسمت الحيرة على وجوههم ، ثم عادوا إلى الحملقة فى صفحات المصحف الشريف دون أن يتفوه أحد منهم بكلمة واحدة .

وقال العميد نامق : العملية كما ترون .. يلزمها بعض الوقت ، وأرى أن تجلسوا فى « كافيتيريا » المتحف .. حتى نتفرغ إلى عملنا .

وسبقهم إلى باب مكتبه مودعًا .. وهو يقول : اطمئنوا . سوف أرسل إليكم من يدعوكم إلى الحضور ، عندما نصل بتوفيق الله – إلى حل هذا اللغز المعقد ! !

أين الكنز..؟!

صاح «عارف» فجأة.. وهم جلوس فى «الكافيتريا».. المطِلَّة على «البوسفور».. قال: أتذكرون اللعبة التى كنا نلعبها...

وقاطعه «عامر» الذى رفع رأسه.. عن صحن «البَقْلَاوَة» المحشوة بالقِشْدة.. سأله قائلاً: أى لعبة؟!

عارف: لعبة الأعداد..

عالية: تقصد الكتابة «بالشفْرَة»؟!

عامر: ضاحكًا، الآن تذكرت!.. كنا نكتب بالأعداد بدلاً من الحروف..

والتفت « عارف » إلى « إبراهيم » قائلاً : كنا نرسل إليك بطاقات التهنئة بالعيد .. وبالنجاح بهذه الطريقة .

إبراهيم : ضاحكًا ، وكنت أجيب عنها بالمثل : فأضع الرقم « ١ » بدلاً من الحرف « أ » و « ٢ » بدلاً من « ب » ..

عارف : مقاطعًا ، و « ٣ » بدلاً من « ت » ..

عامر : إلى أن نصل إلى الحرف الأخير .. من حروف الهجاء .. وهو « ى » فنكتب « ٢٨ » بدلاً منه .

عالية : وكنا نضع نقاطًا بين الأرقام البديلة .. فإذا اكتملت حروف الكلمة وضعنا خطًّا قصيرًا .

عامر : ربما كانت هذه الطريقة معروفة للسلطان .. واتبعها فى الكتابة ! !

عارف : الأفكار تتشابه .. وإن اختلف الزمان والمكان .

عالية : أعتقد أننا وصلنا إلى حل لغز كنز السلطان .

عارف : هيّا بنا إلى العميد « نامق » . .

إبراهيم : ضاحكًا ، هيّا بنا نقدم له حل اللغز المعقد ، ونريح العقول الجبارة من عناء التفكير .

وأسرعوا إلى مكتب العميد « نامق » . . فرأوه يسير جيئة وذهابًا فى مكتبه ، كالأسد الحبيس ، وقد عَكَفَ رجاله على المصحف الشريف ، وأمام كل منهم كمية كبيرة من الأوراق البيضاء . . وأقداح القهوة التركية السوداء .

واستمع العميد « نامق » فى صمت إلى « عالية » . . وهى تشرح له لعبة « الشفْرَة » . . أو الكتابة بالأعداد . . وقد لمعت عيناه . . وارتفع حاجباه فى دهشة بالغة . . ثم انبرى إلى رجاله ، وكان عدد منهم يتابع حديث « عالية » بأعين مفتوحة متسائلة ،

تنم عن جهلهم باللغة الإنجليزية التى دار بها الحديث .

وتكلم العميد « نامق » .. بلهجة خطابية .. رافعًا رأسه فى زهو .. فأخذ يشرح لهم الفكرة .. وكأنه صاحبها . وتعالت فى الحجرة صيحات التقدير من رجاله .. وارتسمت الابتسامات العريضة على الوجوه المتعبة .. قبل أن يعود أصحابها إلى أوراقهم وأقلامهم .

وفَضَّلَ المغامرون الثلاثة و« إبراهيم » .. الخروج إلى حديقة الورد .. التى يتوسطها الكشك الخشبى القديم .. حتى يتفرغ الرجال إلى عملهم .

ولحق بهم العميد « نامق » .. بعد وقت طويل .. وهو يلوح بأوراق فى يده .. ويقول ساخرًا : لعبة أعداد ! ! ..

هل تظنون الوصول إلى كنوز السلاطين يتم عن

طريق لعبة يلعبها الأطفال ! ! .. هذا عَبَث .. عَبَث ! !

والتفتت « عالية » إلى الأوراق القابض عليها .. فألقى بها بين يديها .. وهو يقول لها : رجالى المساكين تعبوا .. بذلوا جهدًا كبيرًا .. وأنفقوا وقتًا ثمينًا فى اتباع مشورتك ..

ورفعت « عالية » رأسها عن الأوراق .. بعد أن تصفحتها .. وقالت للعميد « نامق » : هذه حروف لاتينية ! ! .. حروف مثل التى نكتب بها الإنجليزية والفرنسية ....

وقاطعها العميد **نامق** قائلاً : وهو يبتسم فى سخرية : نحن أيضًا يا آنستى الصغيرة نكتب بها لغتنا التركية ..

وضحكت « عالية » .. وأثارت ضحكاتها دهشة العميد « نامق » وغضبه .. فصاح متسائلاً : ما الذى

يضحكك يا آنسة ؟

وأجابته « عالية » .. وقد آلمها أن ضحكها قد أثار غضبه .. فقالت : — آسفة . ما أضحكنى إلّا الخطأ الذى وقعتم فيه .

وصاح العميد « **نامق** » .. فى غضب : خطأ .. ! ! .. نحن لا نخطئ ...

نحن نعمل بفكر سليم ، وتخطيط علمى مدروس ، فكيف تنسبين إلينا الخطأ ؟ ! !

وهتف **عامر** قائلاً : ما أبرعك يا « عالية » .. ! !

ونظر إليه العميد « نامق » فى دهشة .. وزادت دهشته عندما سمع « عارف » يقول : صدقت يا أم الأفكار .. هذا هو التفكير السليم .

ودفعه إلى الصياح ثائرًا .. قول . « إبراهيم » : الخطأ واضح كالشمس .. فى منتصف النهار .

وهدَّأَتْ « عالية » من ثورة العميد « نامق » ..

حين أوضحت قائلة : أنتم .. بدأتم كتابة اللغة التركية بالحروف اللاتينية بعد قيام الجمهورية التركية .. وكنتم تكتبونها أيام السلطان صاحب المصحف وحتى نهاية الدولة العثمانية بالأحرف العربية .

والتفتت إلى « إبراهيم » وهى تكمل قائلة : والفضل يرجع لوالدك فى اكتشافى لهذه الحقيقة .

قال **عامر** مقاطعًا : كان ذلك عندما حاولت قراءة اسم الجريدة التركية .

قال **إبارهيم** مقاطعًا : جُونَيْدِنْ جَازِيتْ سى

عارف : وتعنى جريدة صباح الخير ..

عامر : مكملاً .. أجل . حسبتها جريدة إنجليزية .

وفَرَك العميد «نامق» جبهته .. وقال بعد تفكير عميق : هذا صحيح . « مصطفى كمال أتاتورك » مؤسس جمهوريتنا .. دعا إلى الكتابة بالأحرف اللاتينية ..

وابتسم ابتسامة عريضة . . وهو يمد يده إلى « عالية » مصافحًا . . وهو يقول : لا أعرف كيف أشكرك . .

وسكت لحظة . . ثم قال ضاحكًا : طبعًا كنت سأصل إلى هذه الحقيقة بعد قليل . . وأعتقد أنها فاتتنى بسبب ما بذلت من جهد كبير .

وشاركه المغامرون الثلاثة و « إبراهيم » الضحكات ، وعاد العميد « نامق » يقول : لا أظن زميلى سليمان يعرف ترتيب حروف الهجاء العربية . لابد لنا من الاتصال بأحد أساتذة الجامعة .

قال عامر : ضاحكًا . . هَوِّن عليك . نحفظ « الأَبْجَدِيَّة » العربية مرتبة . . وعن ظهر قلب .

وابتسم العميد « نامق » وهو يناوله قلمًا . . ويقول مشيرًا إلى الأوراق التى أمسكت بها « عالية » : اكتبها مرتبة من فضلك .

وقدمت « عالية » الأوراق « لعامر » .. فبدأ فى كتابة الأحرف .. دون حاجة إلى معاونة رفاقه .. الذين أخذوا يملونها عليه بصوت عال .

وأخذ العميد « نامق » الأوراق من يد « عامر » .. عندما انتهى من الكتابة .. وهو يردد قائلاً : « تُشُكْ تَشَكُّرْ إِدَارِمْ » .. « تُشُكْ تَشَكُّرْ إِدَارِمْ » ..

وقال « إبراهيم » « لعامر » : هو يقول بالتركية .. شكرًا كثيرًا .. شكرًا كثيرًا .

وقال « عامر » وهو يتابع بنظره العميد « نامق » .. وهو يسرع فى خطوه .. عائدًا إلى مكتبه : أما كان الأجدر به أن يدعونا إلى المساعدة فى حل « الشفرة » ! ؟

إبراهيم : ضاحكًا .. أتريد أن تنتزع منه فخر الوصول إلى حل اللغز المعقد ! !

وأمضى المغامرون الثلاثة و « إبراهيم » .. وقتًا

طويلاً فى حديقة المتحف .. يتابعون بأنظارهم مكتب العميد « نامق » أملاً فى رؤيته قادمًا إليهم .. ما الذى أخر العميد « نامق » عن الحضور ؟ !

قال **عارف** بلهفة : تريد معرفة الحل الذى توصلوا إليه !

إبراهيم : ضاحكًا .. ربما آثروا الاحتفال بالحل وحدهم ! !

عالية : رأيت رجال العميد « نامق » يغادرون مكتبه منذ وقت طويل !

وعاد **عامر** يقول .. وقد اشتد ضيقه : ترى ما الذى أخره ؟ !

والتفتت إليه « عالية » وهى تقول : أرى أن نذهب إليه فنعرف الإجابة عن سؤالك .

ورحب الجميع برأيها .. وأسرعوا إلى مكتب العميد « نامق » . فوجدته جالسًا وحده .. وقد أسند

رأسه إلى يديه ..

وارتسمت ابتسامة شاحبة على وجهه .. عند رؤيتهم له .. ورفع يده فى تراخٍ .. يدعوهم إلى الدخول . وسأله « عامر » فى لهفة : هل وصلتم إلى حل لغز كنز السلطان ؟

ونظر إليه العميد « نامق » طويلاً .. قبل أن يجيبه .. قائلاً فى تؤدة .. وقد اتسعت ابتسامته الشاحبة : بل وصلنا إلى كنز السلطان !

ونظروا إليه فى دهشة بالغة . وصاح « إبراهيم » قائلاً : وصلتم إلى الكنز؟ ! !

ولم يجب العميد « نامق » . دفع بيده الورقة الموضوعة على مكتبه ناحيتهم . والتقطها « عامر » . وقال وهو يحملق فى سطورها : يبدو أنكم نجحتم فى حل « الشفرة » ! وأجابه العميد « نامق » قائلاً : أجل .

وأشار إلى « إبراهيم » وهو يقول : دَعْهُ يترجم لكم

ماكتبه السلطان . . وتوصلنا إلى معرفته بفضل فطنتكم وحسن تفكيركم .

وأطرق المغامرون الثلاثة برءوسهم تأثرًا بحديثه . . ثم تطلعوا إلى « إبراهيم » فى صمت قطعه العميد « نامق » حين قال له : لا داعى لذكر كل ماكتبه السلطان . .

ونظر إليه « إبراهيم » متسائلاً ، . فأوضح قائلاً : ابدأ بذكر ما وضعه السلطان فى العلبة الفضية . . التى تضم كنزه .

وبدأ « إبراهيم » الترجمة قائلاً على لسان السلطان : أودعت فى العلبة الفضية أعزّ ممتلكاتى الشخصية . . وهى هذا المصحف الشريف . . وساعتى الذهبية القيمة . . وعلبة صغيرة من الذهب . . مطعمة بفصوص من الماس « البريليانت » الثمين . . ومِسْبَحَةٌ حَبَّاتُهَا من الزمرد الأخضر البديع .

وهتف « إبراهيم » والمغامرون الثلاثة فى دهشة :

- ما معنى هذا ؟

وأجابهم العميد « نامق » قائلاً : عرفت من أحد الزملاء أن الكشك الخشبي هدمته عاصفة شديدة .. منذ سنوات طويلة .. وأن عمال المتحف عثروا على العلبة الفضية أثناء حفرهم فى أرضيته .. لعمل قاعدة متينة للكشك ..قبل إقامته من جديد ..

وسكت العميد « نامق » قليلاً ثم أضاف قائلاً : وقام المتحف بعرض كنز السلطان فى صندوق زجاجى واحد .

وهتفت « عالية » قائلة : أى أن كنز السلطان كله .. كان أمام اللص ...

وقاطعها « إبراهيم » ضاحكًا : ولم يسرق غير المصحف الشريف من الكنز كله ! !

وشاركه « عامر » الضحكات وهو يقول : لم يسرق اللص من الكنز غير مفتاحِه ! !

رقم الإيداع		٣٣٨٧ / ١٩٨٨
الترقيم الدولى	٣-٢٤٧٢-٠٢-٩٧٧	ISBN

٤٨ / ٨٨ / ١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



عامر   عالية   عارف

لغز كنز السلطان

واجه «عامر» و«عارف» و«عالية» مغامرة غامضة.. في مدينة «إستانبول» بتركيا!!

ترى ما هو السر وراء سرقة المصحف الأثري من متحف قصر «توبكابى» الكبير؟

وكيف اهتدى المغامرون الثلاثة إلى حل لغز كنز السلطان العثماني؟

وما هي المفاجأة الغريبة التي كشفت عنها أحداث هذه المغامرة المثيرة؟

هذا ما ستعرفه عند قراءة هذا اللغز.

٢٫٥

دار المعارف